رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التسهيل في ...

علمي الخليل

(العروض والقافية)

تأليف
إياد ابراهيم الباوي
المعهد العالي لإعداد المعلمين - ليبيا

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التسهيل في علمي الخليل

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التسهيل في علمي الخليل

(العروض والقافية)

تأليف

إيـــاد إبراهيـــم البـــاوي

المعهد العالي لإعداد المعلمين

الطبعة الأولى

2003م - 1424هـ

مركز الكتاب الأكاديمي

التسهيل في علمي الخليل
إياد إبراهيم الباوي
الطبعة العربية الأولى ٢٠٠٣.
حقوق الطبع محفوظة

مركز الكتاب الأكاديمي.
عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري.
ص.ب: ١٠٦١ عمان ١١٧٣٢ تلفاكس ٤٦١٩٥١١.
رقم الإيجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر: ٢٠٠٣/٨/١٦٧١.
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبات والوثائق الوطنية: ٢٠٠٣/٨/١٦٠٥.

All right reserved. No part of this book may be reproduced, storde in aretrieval system, or transmitted in any form or by any means, without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

الصف والإخراج الضوئي
مي أبو هنطش
مركز الكتاب الأكاديمي / هاتف: ٤٦١٩٥١١
Email: ac book center @ yahoo . com

الإهداء

إلى معلمي الأول أبي

ومصدر إلهامي أمي

و رفيقة أيامي زوجتي

إليهم جميعاً أهدي هذا العمل وفاءً وعرفاناً

إياد

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المحتويات

المقدمة ٩

علم العروض

تعريفه ونشأته ١١
التفاعيل الشعرية ١٢
الكتابة العروضية ١٥
الزحاف والعلة ١٨
البيت الشعري ٢٧

البحور الشعرية

تعريف البحور الشعرية ٣١
الطويل ٣٢
البسيط ٣٦
المديد ٤٠
الوافر ٤٤
الكامل ٤٨
الهزج ٥٤
الرجز ٥٦
الرمل ٦١
المضارع ٦٥

الخفيف ٦٧
المجتث ٧٠
السريع ٧٢
المنسرح ٧٧
المقتضب ٨٠
المتقارب ٨٢
المتدارك ٨٦
تدريب عام على البحور الشعرية ٩٠
الدوائر العروضية ٩٤

علم القوافي

تعريف القافية ٩٨
حروف القافية ٩٨
حركات القافية ١٠١
أنواع القافية ١٠٢
ألقاب القافية ١٠٣
عيوب القافية ١٠٥
تطبيق عام ١٠٨

المصادر ١١٠

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين و الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين وعلى آلهِ وصحبهِ ومن سارَ على سنتهِ إلى يوم الدين.

أمّا بعد...

ففي الوقت الذي تتعالى فيه أصوات المتشدقين الدّاعين إلى السير في ركاب القصيدة النثريّة وترتفع دعواتهم الحريصة إلى الانفلات من قيود القصيدة العمودية، نجد لزاماً علينا أمام هذه الأصوات المدمنة لرموز الغرب، التي تحاول كبتَ أنفاس القصيدة الموروثة، أنْ ننبّه إلى ذلك الخطر الداعي إلى هجرها بحجة عدم ملاءَمتها روح العصر، وأنْ نعمل على ترسيخ دعائمها التي مثّلت أعلى صور البلاغة وقمة المهارة الفنيّة والقدرة على التصرّف في فنون القول، مما هيأ لها مكانةً عظيمة في كشفِ بعض خفايا الكتاب الكريم، الأمر الذي أكده ابن عباس في قوله (**إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب فأنَّ الشعرَ ديوانُ العرب**).

ونظراً إلى تردي الذائقة الأدبية في الوقت الحاضر بسبب الابتعاد عَن عصور الفصاحة، فضلاً عمّا لمسناهُ عند طلبتنا في أثناء تدريسهم مادة علم العروض من ضعف قد يصل أحياناً إلى درجة النفور من دراسة مبادئ هذا العلم لصعوبات يلاقونها في استيعاب قوانين هذا العلم الذي لا يتأتى فهمهُ إلاّ للبيبٍ فَطِن.

فقد عقدنا العزم على تيسير القول في علمي العروض والقافية بأسلوبٍ سلسٍ واضحٍ رائق من خلال منهج علمي يقوم على التطبيق والتدريب على ما يمكن ان يشكل تساؤلاً أو معضلة لدى متعلم اصول هذا العلم فابتدأتُ عملي بالحديث في العروض نشأةً وأركاناً وانتقلت بعدها إلى الحديث في أسلوب الخط العروضي وكيفيته.

ثـم عرّجـت على التعريف بالزحافات والعلل التي تدخل التفاعيل المختلفة وعرضـت لألقـاب الأبـيات الشعرية عرضاً معززاً بالأمثلة، حتّى إذا أيقنتُ أنَ المتعلّم صار مستعداً بدرجة ما لاستيعاب حديث البحور الشعريّة، فصلْتُ له القول فيها بحراً بحراً منطلقاً من البحور الممتزجة التفاعيل فالبحور السباعيّة ثمَّ البحرين الخماسـيين، وقد أمتاز هذا الجزء من الكتاب بالأمثلة التطبيقية الكثيرة مستنداً إلى الأبـتعاد عـن الـتكرار الذي وقع فيه مؤلفون كثر، متيحاً للمتعلم فرصةً أوسع لتدريـب نفسـه علـى كم أكثر من الأمثلة في التقطيع العروضي لكل بحر من الـبحور. وأنهيـتُ عملي بتفصيل في القافيّة التي أخّرت فيها القول وفي حروفها وحركاتها وأنواعها وعيوبها تمشياً وموقع القافية المتأخر في البيت الشعريّ.

وبعدُ:

فهـذا كـتابٌ يحتاجُ إليه القارئ المتعلّم والشاعر والمعلّم والمحقق والناقد وأملي كبير في أنْ يحقق هذا الجهد المتواضع الفائدة المرجوّة منه.

والله ولي التوفيق

المؤلف

أيـاد البـاوي

٢٠٠٣/٥/١

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

علم العروض

العروض: مجموعة من القوانين والأنظمة التي ينضبط بها إيقاع الشعر العربي ويتضح صحيحة من فاسده وما قد يعتريه من التغيير .

وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٤هـ)، بعد أن لاحظ الانحراف المتزايد شيئاً فشيأ عن الفصاحة و الذوق السليم، بسبب اختلاط العرب بالأمم الأخرى، ليصون ذلك النظام الإيقاعي الذي أعتاد الشعراء الأوائل نظم أشعارهم عليه بالاعتماد على فطرتهم، يدفعهُ إلى ذلك معرفة دقيقة بعلم الإيقاع والنغم، فحصر الخليل الشعر العربي في خمسة عشر بحراً معتمداً على استقراء الشعر الذي سبقهُ، إذ لاحظ أن الكثير من القصائد تشترك في نظامٍ إيقاعيّ موحّد فأعطى بذلك لكل وزن أسمه الخاص الذي يمثّل طائفة كبيرة من القصائد، ثم زاد بعد ذلك الأخفَش الأوسط تلميذ سيبويه بحراً جديداً سمّاه { المتدارك }، وبهذا أصبح مجموع البحور الشعريّة ستة عشر بحراً شكّلت مجموع النظم الإيقاعية التي مثلت شعرنا العربي.

ويُروى في سبب وضع الخليل لهذا العلم روايات عدّة، إذ قيل أنّه مرّ يوماً بسوق الصفّارين فسمع دقات المطارق المتناغمة على الأواني فلفت انتباههُ رتابة الإيقاعات واختلاف الأنغام التي اعتادها الصفّارون فاتّخذ منها سبيلاً لتقطيع أبيات الشعر واكتشف العروض، أمّا جمهور العلماء فيعتمدون روايةً أخرى وهي أنّ الخليل حين رأى جرأة الشعراء المحدثين وخروجهم عمّا اعتادهُ الشعراء السابقين من أوزان وقوالب وتنكّر بعضهم للأوزان القديمة والاحتفال بالأوزان الوافدة من حضارات أخرى - وكان حينها في مكة - طاف حول البيت ودعا ربَّه أنْ يلهمهُ علماً نافعاً، فاعتزل الناس في حجرة له وبدأ باستقراء شعر العرب وإيقاع هذه الأشعار على أنغامها وهو ينفق الساعات الطوال في حصر أوزان الشعر وضبط أحوال قافيته فتهيأ له بذلك اكتشاف هذا العلم.

وسّماه العروض نسبةً إلى المحل الذي وضعهُ فيه الواقع بين مكة والطائف[1] وقيل أن العروض هو أسمُ من أسماء مكة المكرمة وقد أسماهُ بها تبركاً بهذا المكان المبارك[2].

فائدتـــه :

(١) إنَّ هذا العلم ينّمي لدى الدارِس القدرة على التذوق الشعري.

(٢) تمكين الدارسين من أصحاب المواهب على نظم الشعر.

(٣) معرفة العروض تجعل الرؤية واضحة في تمييز الشعر من غيره.

(٤) تزويد الدارس بمعرفة تمكنه من اكتشاف الشعر الصحيح من المختل ويمنحه قدرة الحكم على الشعر العربي مهما تباعدت مواطنه وأمصاره.

التفاعيل الشعري :

ويقصد بها تلك الأجزاء التي تتكون منها البحور الخليليّة الستة عشر وهي:

[فعولُنْ، مفاعيلُنْ، مفاعلَتنْ، فاعلُنْ، فاعِلاتُنْ، فاع لاتُنْ، مُتفاعِلُنْ، مستفعِلُنْ، مُستفعِلنْ، مفْعولاتُ]

وتتركـــب هـــذه التفاعـــيل العشـــر من حروف التقطيع التي تجمعها جملة (لَمعتْ سيوفُنا)، كما تتكون هذه التفاعيل من ثلاثة أشياء وهي:

---

(١) ميزان الذهب ص٤ .

(٢) مدخل إلى علم العروض ص١٠ .

السبب – الوتد – الفاصلة

والسبب: هو عبارة عن حرفين فإذا كانا متحركين سمي (السبب الثقيل) مثل: (بِكَ ، هُوَ ، هِيَ) .

وإذا كان الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً سمي (السبب الخفيف) مثل (لَنْ ، لَمْ ، قِفْ).

الوتد : هو عبارة عن ثلاثة أحرف، فإذا كان الحرفان الأولان متحركين والثالث ساكناً سمي (الوتد المجموع) مثل: أَجَلْ، عَلَمْ، عَلَى.

أما إذا جاء متحركان يتوسطهما حرف ثالث ساكن فيسمى (الوتد المفروق) مثل: قَالَ، بِئْرُ، نِعْمَ.

الفاصلة: وهي عبارة عن ثلاثة أحرف يليها حرف ساكن وتسمى بالفاصلة الصغرى، مثل: (كَتَبُوْا، ذَهَبَا، ذَهَبَاْ) وإذا جاء الحرف الساكن بعد أربع متحركات تسمى بالفاصلة الكبرى، مثل : (سَأَلْنَاْ ، شجرةٌ ، قَتَلَهُمْ)

وقد جمع العروضيون الأسباب والأوتاد والفواصل في جملةٍ مشهورة (لَمْ أرَ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ سمكةً) وهي كالآتي:

أ – لَمْ: سبب خفيف. د – ظَهْـرِ: وتد مفروق.

ب – أَرَ: سبب ثقيل. هـ – جَبَلْنْ: فاصلة صغرى.

ج – على: وتد مجموع. و – سَمَكَتَنْ: فاصلة كبرى.

أمّا ما يأتي مكوناً من خمسة متحركات يليها ساكن فلم يجعل العروضيون له اسماً معيناً لأنهم قرّروا إن هذه الكلمات ما هي إلاّ نتيجة لاتحاد الأسباب والأوتاد والفواصل، فكلمة (سَمَكَتَنَاْ ، قَتَلَهُمَاْ) هي :

سَمَكَتَنَاْ: وتتكون من (سبب ثقيل + سبب ثقيل + سبب خفيف) [1]

قَتَلَهُمَاْ: وتتكون من (سبب ثقيل + سبب ثقيل + سبب خفيف)

---

(١) سَمَكَتَنَاْ: يمكن أن تقول فيها (سبب ثقيل + فاصلة صغرى) ومثلها الكلمة الأخرى (قتلهما).

جدول لتوضيح التفاعيل العشرة

التفعيلة	مكـوناتهـــا				نوعها
	سبب خفيف	سبب ثقيل	وتد مجموع	وتد مفروق	
فعولن	لن		فعو		خماسية
مفاعيلن	عيـــ / لن		مفا		سباعية
مفاعلتن	تنـــ	عَلَ	مفا		سباعية
فاعلن	فا		علن		خماسية
فاعلاتن	فا / تن		علا		سباعية
فاع لاتن	لا / تن			فاعِ	سباعية
متفاعلن	فا	مَتَ	عِلُنْ		سباعية
مفعولاتُ	مف / عو			لاتُ	سباعية
مستفعِلن	مس / تف		عِلُنْ		سباعية
مستفعِ لن	مس / لن			تَفْعِ	سباعية

الكتابة العروضية

يتميز الخط العروضي عن الخط الهجائي بمزية تجعل له خصوصية واضحة عند الرسم وهي تتمثل في كتابة كل حرف ينطق به وعدم كتابة الحروف التي لاينطق بها حتى وأن خالف ذلك قواعد الإملاء المقررة والمألوفة وعلى هذا الأساس فإن:

أ . التنوين في الكلمات يكتب نون ساكنة، سواء أكان تنوين رفعٍ أو نصبٍ أو جر، نحو (رَجلٌ – رَجلن)، (مهنداً – مهندن).

ب . الحرف المشدد يكتب حرفان الأول ساكن والثاني متحرك من خلال فك التشديد، فالكلمات التالية (ثمَّ – كَسّر – ميّت). تصير (ثمم ــ كسْسَر ــ ميْيِت).

ج . إعادة الحروف المنطوقة والتي حذفت من بعض الكلمات مثل: (هذا، هذه، ذلك، لكن، هؤلاء، داود) فتصير (هاذا، هاذه، ذالك، لاكن، هاؤلاء، داوود).

د . المدة (آ) تكتب حرفين الأول متحرك والثاني ساكن فتصير (أَ . أْ).

هـ . اشباع حركة الضمير وجعلها حرفاً إذا ما تمَّ نطق هذه الحركة نطقاً كاملاً شرط أن يكون ما بعد الضمير حرفاً متحركاً لا ساكناً نحو (لهُ ، بهِ) تصير (لهو، بهي) وكما في قول الشاعر:

مَن يتب عن حبّ معشوقهِ **** لستُ عن حبّي لهُ تَائبا

حيث تكتب (لهُ) هكذا (لهو) عند الكتابة العروضيّة ليستقيم وزن المديد.

و . حذف بعض الحروف في الكتابة العروضيّة لعدم نطقها مثل:

١. همزة الوصل إن لم تأتِ في بداية الكلام، كقولنا (ماسمك) تصير (مَسْمُكَ).

٢. الألف الفارقة بعد واو الجماعة نحو (درسوا، كتبوا) تصير (درسو، كتبو)

تدريب

(أ) أكتب الأبيات الآتية كتابةً عروضيّة واستخرج الأسباب والأوتاد والفواصل مما تحته خط ؟

مقطع من قصيدة بعنوان (عرّافة حارتنا)[1]:

عرّافةُ حارتنا قالت ... ولَدَيْ في كفِّكَ خطّانِ
لا أعرف ماذا تُخفيْه ... بَلْ كلُ خطوطك سيّانِ
فخطوطك قد تعني حبا ... ثوريا مثل البركانِ
أو شوقاً لايفضي إلاّ ... لدمُوعٍ ملء الاجفانِ
ضربتْ كفّيها وارتجَفتْ ... بل قالت كفّك أعياني
كمْ خفْتُ بأن ترنو بيدي ... كي أبقى أحفظُ اشجاني
فلممتُ أصابع قد رجَفتْ ... والخوف يهدّدُ أركاني
ونَطَقْتُ وداعاً سيّدتي ... ما كادتْ تسمعُ آذاني
صاحتْ ولدي مهلاً مهلاً ... لا حبَّ بغيرِ الخسرانِ
لو صارَ بقلبٍ عذّبَهُ ... في كلِ زمانٍ أو آنِ
لو كانت ليلى تعلمهُ ... أو قيسٌ يعرفُهُ الثاني
ما لُقِّبَ يوماً مجنونا ... أو ليلى رمز الهجرانِ

---

١ ــ قصيدة للمؤلف نشرت في جريدة (الفجر الجديد) الليبية العدد٩٨١٥ بتاريخ ١٥ / ٣ / ٢٠٠٠ .

الزحاف والعلة[1]

يجري على التفاعيل العشر التي تتكون منها البحور الشعرية تغييرات كتسكين متحرك أو حذف حرف أو أكثر أو زيادة حرف أو أكثر لأغراض منها التخفيف وتغيير إيقاع الوزن الشعري وهذا التغيير يسمى بـ (الزحاف والعلة)

فالزحاف : هو تغيير يتناول ثواني الأسباب وقد يدخل على بعض تفاعيل الوزن الشعري ولا يدخل على البعض الآخر وقد يدخل على أبيات ولا يدخل على أبيات أخرى من نفس القصيدة. ويكون دخوله في الحرف (الثاني أو الرابع أو الخامس أو السابع).

والزحاف نوعان :ـ

١) **الزحاف المفرد**: وهو الذي يدخل على سبب واحد من التفعيلة.

٢) **الزحاف المركب** (المزدوج): وهو الذي يدخل على سببين من التفعيلة.

وأمّا الزحاف المفرد فهو ثمانية أنواع وهي:

أ. **الإضمار**: وهو تسكين الحرف الثاني المتحرك من السبب الثقيل، كتسكين تاء (مُتَفاعِلن) فتصبح (مُتْفاعِلن) وتحوّل إلى (مسْتفعلنْ).

ب. **الخبن** : وهو حذف الحرف الثاني الساكن من التفعيلة وكالآتي:

فاعِلنْ = فَعِلنْ

مُستفعِلنْ = مُتَفعِلنْ

فَاعِلاتنْ = فَعِلاتنْ

مَفْعُولاتُ = مَعُولاتُ

---

١ ــ ينظر : العقد الفريد لابن عبد ربه ج٥ / ص ٢٧٧ ــ ٢٧٨

ج. **الوَقْص:** وهو حذف الحرف الثاني المتحرك من التفعيلة:

متفاعلنْ = مُفَاعلنْ

د. **الطي:** وهو حذف الحرف الرابع الساكن من التفعيلة وكالآتي:

مُستفعلنْ = مُسْتَعلنْ وتحول (مُفْتَعلُنْ)

مَفْعُولاتُ = مَفْعُلاتُ وتحول (فَاعِلاتُ)

هـ. العَصْب: وهو تسكين الحرف الخامس المتحرك من التفعيلة

مُفَاعَلَتُنْ = مُفَاعَلْتُنْ وتحول (مفاعِيْلُن).

و. **القبض:** وهو حذف الحرف الخامس الساكن من التفعيلة:

فَعــولُنْ = فَعُــولُ

مَفَاعِيْلُنْ = مفاعِلُنْ

ز. **العقل:** وهو حذف الحرف الخامس المتحرك من التفعيلة:

مُفَاعَلَتُنْ = مُفَاعَتُن وتحول (مُفاعِلُنْ)

ح. **الكف** : وهو حذف الحرف السابع الساكن وكلآتي:

مستفعِلُنْ = مستفعِلُ

فَاْعِ لاتُنْ = فَاْعِ لاتُ

فاعِلاتُنْ = فَاعِلاْتُ

مَفاعِيْلُنْ = مَفاعِيْلُ

الزحاف المركب (المزدوج):

أما الزحاف المركب (المزدوج) فهو أربعة أنواع ينتج من اجتماع نوعين من الزحاف المفرد في تفعيلة واحدة وكالآتي:

أ. **الخبْلُ** : وهو اجتماع الخبن مع الطي في التفعيلة الواحدة ، مثل:

(مستَفْعــلنْ) تصير (مُتَعِلُنْ)

(مفْعُولاتُ) تصير (مَعْلاَتُ) وتحول إلى (فَعُلاتُ).

ب . **الخزْلُ:** وهو اجتماع زحافي الاضمار مع الطي في التفعيلة الواحدة، مثل:

(مُتَفَاْعِلُنْ) تصير (مُتْفَعِلُنْ) وتحوّل (مُفْتعِلُنْ) ويختص الخزل بهذه التفعيلة فقط.

ج. **الشّكل:** وهو اجتماع زحافي الخبن مع الكف في التفعيلة الواحدة ، مثل:

(فَاعِلاتُنْ) تصير (فَعِلاتُ)

(مستَفْعِ لُنْ) تصير (مُتَفْعِ لُ)

د. **النقص:** وهو اجتماع زحافي العصب مع الكف في التفعيلة الواحدة، مثل:

(مُفَاعَلَتُنْ) تصير (مُفَاعَلْتُ) وتحوّل (مُفَاعِيْلُ)

ويختص النقص بهذه التفعيلة فقط.

وهـذه الـزحافات المفـرد مـنها والمركب يختص كل واحد منها ببحر أو مجموعة من البحور يدخل عليها فيصيبها بالتغيير وكما يظهر في الجدول الآتي:

جدول الزحافات والبحور التي تدخل عليها

ت	أسم الزحاف	موقع دخولة	أسم البحر
١ ــ	الخبن	الحرف الثاني	البسيط ، الرجز ، الرمل ، المنسرح ، السريع ، المديد ، المقتضب ، الخفيف، المجتث ، المتدارك .
٢ ــ	الطيّ	الحرف الرابع	الرجز ، البسيط ، المقتضب ، السريع، المنسرح . الطويل ، الهزج ، المتقارب ، المضارع .
٣ ــ	القبض	الحرف الخامس	الرمل ، الهزج ، المضارع ، الخفيف، المديد ، الطويل ، المجتث .
٤ ــ	الكَف	الحرف السابع	البحر الكامل فقط .
٥ ــ	الوقص	الحرف الثاني	البحر الكامل فقط .
٦ ــ	الأضمار	الحرف الثاني	البحر الوافر فقط .
٧ ــ	العقل	الحرف	البحر الوافر فقط .
٨ ــ	العصب	الخامس	البحر الكامل فقط .
٩ ــ	الخزل	الحرف	البسيط ، الرجز ، السريع ، المنسرح.
١٠ــ	الخبل	الخامس	المجتث ، الرمل ، المديد ، الخفيف.
١١ــ	الشكْل	الثاني والرابع	البحر الوافر فقط .
١٢ــ	النقص	الثاني والرابع	
		الثاني والسابع	
		الخامس والسابع	

العــلّة:

تغيير يصيب الأسباب والأوتاد واقع في العروض والضرب لازم لها، أيّ أنه لا يحــق للشاعر عند استخدامِها في أول القصيدة تركها في باقي الأبيات لأن العّلة تغيير لازم لا جائز كالزحاف.

والعلل نوعان: وهي علل الزيادة وعلل النقص

- **أولا: علل الزيادة ثلاث:**

(أ) **التَرْفــيل:** هو زيادة سبب خفيف على التفعيلة التي في آخرها وتد مجموع مثل: (فاعِلنَ) تصير (فاعلاتن)[1]، (متفاعلن) تصير (متفاعلاتن)

(ب) **التذييل** : وهو زيادة حرف ساكن علي التفعيلة التي في آخرها وتد مجموع، مثل:(فاعِلُنْ) تصير (فَاعِلانْ)[2]، (مستُفعِلنْ) تصير (مُسْتَفْعِلانْ)
(مُتَفاْعِلنْ) تصير (مُتَفَاْعِلانْ).

(ج) **التسبيغ:** وهو زيادة حرف ساكن على التفعيلة المختومة بسبب خفيف، مثل: (فَاعِلاتُــنْ) تصــير (فَاْعِلاتَاْنْ) وذلك بقلب نون التفعيلة الفاً وإضافة نون ساكنة بعدها. علماً بأنّ علل الزيادة تدخل البحور المجزوءة كالكامل والبسيط والرمل.

---

١ ــ (فاعلن) بعد الزيادة تصير (فاعلنُتْنْ) فتحول إلى (فاعلاتن)

٢ ــ(فاعِلنْ) تصير (فاعِلان) بقلب نونها الفاً وزيادة نون ساكنة بعدها .

□ **ثانيا: علل النقص عشر:**

(أ) **الحـــذف**: وهـــو اسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة المختومة بسبب خفيف، مثل: فَاْعِلاَتُنْ = (فَاعِلاْ) وتحول (فاعِلُنْ)

مفاعِيلنْ = (مفاعي) وتحول (فعولُنْ)

فَعُوْلُنْ = (فَعُوْ) وتحول (فَعَلْ)

وتأتي هذة العلّة في الطويل والمديد والهزج والمتقارب والرمل والخفيف

(ب) **القطف**[1] :وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة واسكان ما قبلة، مثل

مُفَاْعَلَتُنْ = (مفاعَلْ) وتحول (فعولُنْ)

وتأتي هذة العلة في البحر الوافر فقط.

(ج) **القَطْع**: وهو حذف ساكن الوتد المجموع من آخر التفعيلة واسكان ما قبله، مثل: متفاعِلُنْ = (متَفاعِلْ)

مستفعِلُنْ = (مستفعِلْ) وتحول (مفعولن)

فاعِـــلُـــنْ = (فاْعِلْ) وتحول (فَعْلُنْ)

وتأتي في البحر البسيط والكامل والرجز

(ء) **الـــبتـــر**:

وهـــو حـــذف السبب الخفيف مع حذف ساكن الوتد المجموع من آخر التفعيلة، فهذه العلة ناتجة من اجتماع الحذف مع القطع في نفس التفعيلة، مثل:

فـــعـــولُنْ = (فَعْ)

فاعِلاْتُنْ = (فاعِلْ) وتحول (فَعْلُنْ)

وتأتي هذه العلة في بحري المديد والمتقارب فقط .

---

(١) القطف : ناتج من علّة الحذف مع زحاف العصب

(هـ) القصر[1]:

وهو أسقاط ساكن السبب الخفيف واسكان متحركة، مثل:

فاعلاتُنْ = (فاعِلاْتْ)

فعولُـنْ = (فعُوْلْ)

وتأتي هذه العلة في المديد والرمل والخفيف والمتقارب

(و) الحـذْذُ:

وهو حذف الوتد المجموع بكامله من آخر التفعيلة، مثل:

متفاعِلُـنْ = (مُتَفاْ) وتحول (فَعِلُنْ)

وهي تدخل علي البحر الكامل فقط .

(ز) الصَّلْـمُ:

وهو حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة، مثل :

(مَفْعوْلاْتُ) = (مفْعُوْ) وتحول (فَعْلُنْ)

ويدخل الصلم في البحر السريع فقط .

(ح) الوقْفُ:

وهو اسقاط ساكن الوتد المفروق في آخر التفعيلة، مثل:

مفْعُوْلاتُ = (مَفْعُولاتْ)

وهي علّة تدخل في البحر السريع فقط .

(ط) الكسْفُ:

وهو حذف آخر الوتد المفروق في نهاية التفعيلة ، مثل :

مفعــولاْتُ = (مفعُولاْ) وتحول (مفعولُنْ)

وهي علّة تدخل البحر السريع فقط.

---

(١) يجوز القصر في (مفاعَلَتُنْ) فتصير (مفاعِلنْ) وهو قبيح في البحر الوافر .

(ي) **التشعيث:**

وهو حذف أول أو ثاني الوتد المجموع من التفعيلة، مثل:

فَاعِلاتُنْ = (فالاتُنْ) وتحول (مفعولُنْ)

فاعِلُنْ = (فالُنْ) وتحول (فعْلُنْ)

وتأتي هذه العلّة في البحر الخفيف والبحر المتدارك وقد تجري هذه العلّة مجرى الزحاف[1] في هذا البحر، كقول الحصري:

يا ليلَ الصبّ متى غدهُ أقيامُ الساعةِ موعِدُهُ

فنلاحظ في هذا البيت مجئ التشعيث في غير العروض والضرب[2].

---

(١) من العلل الأخرى الجارية مجرى الزحاف(الحذف) إذا وقع في العروض الأولى من البحر المتقارب وهي علل غير لازمة ، ومن الزحافات الجارية مجرى العلّة (القبض) اللازم لعروض البحر الطويل وبعض أضربه، والخبن اللازم لعروض البحر البسيط وبعض أضربه، والطي في البحر المقتضب، ينظر: المدارس العروضية ص١٩٠، ص١٩٥ .

(٢) ينظر: شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمى الخليل ص١٣٥ ،حول الخلاف في تسمية التغيير الذي اصاب (فاعلن) فتحولت (فعْلنْ) فبعضهم يرى أن القطع قد دخل البحر المتدارك وليس التشعيث .

تدريب

س: ما الفرق بين الزحاف والعلّة ؟

س: ما هي علل الزيادة التي يمكن أن تدخل على: متفَاعِلنْ، مُسْتَفْعِلنْ، فاعِلاتُنْ ؟

س: ما التسمية التي نطلقها على التغيير الآتي:

١- متفاعِلُن = متفاعِلْ.

٢- مفعوْلاتُ = مفعولاتْ.

٣- مستفعِلنْ = متفعِلُن.

٤- مفاعَلَتن = مفاعيلن.

س: ما هي علل النقص التي تدخل على الأسباب دون الأوتاد ؟

س: أخبن التفاعيل الآتية:

مستفعِلنْ، فاعِلاتنْ، فاعِلنْ

ملاحظة:

هنالك بعض التغييرات يجوز للشاعر إرتكابها من دون أن يؤاخذ عليها لعدم إخلالها بالنظام الإقاعي للقصيدة تسمىّ بالضرورات أو الجوازات الشعرية كصرف ما لاينصرف وجعل همزة القطع وصلا وبالعكس وقصر الممدود وتنوين المنادى وكسر الروي الساكن وتحريك ميم الجمع وتسكين المتحرك وتحريك الساكن وتخفيف الهمزة وتشديد المخفف واشباع الحركة ليتولدمنها حرفاً.

البيت الشعري

البيــت: مجموعــة من الكلمات ترتبط في نظام إيقاعي معين وتنتهي بقافية، ويســمى البيت الواحد (يتيماً أو مفرداً) ويسمى البيتان (نتفة) وتسمى الثلاثة إلى الســتة (قطعــة) وتسمى السبعة أبيــات فأكثر (قصيدة)، وللــبيت الواحد شطران (مصراعان) ويسمى الشطر الأول (صدراً) ويسمى الثاني (عجزاً)، كقول الشاعر:

أَزُرَتْ بقلبكَ أَم أَزرى بك القدرُ أم غَرَّكَ البُهرجُ الخدّاعُ يارجلُ

مُسْتَفعِلُنْ فعِلُنْ مستفعِلُنْ فعِلُنْ مستفعِلُنْ فاعلن مستفعِلُنْ فَعِلُنْ

صــــــــــــــــــدر عــــــــــــــــــجــز

وتسمى التفعيلة الأخيرة في الصدر عروضاً ((فعِلُنْ)).

وتسمى التفعيلة الأخيرة في العجــز ضربــاً ((فعِلُنْ)) .

وما عدا العروض والضرب من أجزاء البيت يسمى بـــ ((الحشو)) وهي (مستفعلن فعِلُن مستفعلن) من الشطر الأول و(مستفعلن فاعِلن مستفعلن) من الشطر الثاني.

ألقاب الأبيات

تسمى الأبيات الشعريّة بحسب ما يطرأ عليها من تغيّر في عدد التفاعيل أو في العروض والضرب بما يأتي:

١- <u>البيت التام أو الوافي:</u>

وهو البيت الذي يكون مستوفياً لكل أجزائه (تفاعيله)، فالبيت الذي يأتي من الــبحر الطويــل مثلاً تكون عدد تفاعيله هي ثماني، إذا ما نقصت إحداها فإنه لا يكــون تامــاً وإذا ما جاءت جميعها في البيت الشعري (بصرف النظر عن دخول العلّــة أو الزحاف) سُمي البيت تاماً فالعبرةُ بتوافر جميع التفاعيل التي وردت في الأصل ومنه قول الشاعر من البسيط:

يَاوَيْح قلبك أَنْ كيف أُرتضى وهماً وأستسلمتْ لبريق الزيف ذي الْمقلُ

مستفعِلن / فعِلن / مستفعِلن / فعِلنْ مستفعِلنْ / فعِلنْ / مستفعِلن / فعِلنْ

٢- **البيت المجزوء:**

وهو البيت الذي يحذف منه جزءا العروض والضرب، بأن يسقط من كل شطر من شطريه تفعيلة واحدة، أي أنَّ البيت الذي يكون مجموع تفاعيله في الشطرين ست تفاعيل تصبح بعد الجزْء أربع تفاعيل وإذا كان البيت يتكون من ثمان تفاعيل تصبح ست تفاعيل ولا يحصل الجزْء في البحر الطويل والسريع والمنسرح إذْ لم ترد هذه البحور مجزوءة في أشعار الأقدميين، ومما جاء مجزوءاً قول الشاعر من الوافر:

صبورٌ أنتَ يا جَمَلُ بمثلك يُضْرَبُ المثَلُ

مفاعيلن /مفاعلتُن مفاعلتن / مفاعلتن

٣- **البيت المشطور**

وهو البيت الذي يحذف نصفه، أيّ حذف احد الشطرين جوازاً كما في البحر السريع وبحر الرجز، فيصبح بذلك البيت المكوّن من ست تفاعيل على ثلاث تفاعيل فقط، ومنه قول الحطيئة من الرجز:

الشّعرُ صعبٌ وطويلٌ سُلَّمُـهْ

والشّعرُ لايسْطيعُهُ من يظْلُمُهْ

مستفعِلُنْ / مستفعِلُنْ / مستفعِلُنْ

٤ ــ **البيت المنهوك:**

وهو البيت الذي يُحذف ثلثاه ويبقى منه الثلث و يكون في بحرين هما (المنسرح والرجز) حيث يصبح البيت ذو التفاعيل الست بعد النهك بتفعيلتين فقط ومنه قول الشاعر دريد بن الصمة من الرجز:

بياضُ شيب قد نَصَعْ
رقعْتَـــــهُ فما أرتَقَعْ[1]
مُتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ

٥-<u>البيت المُصْمت</u>:

وهــو البيت الذي لا يتشابه فيه روي العروض مع روي الضرب بأن يأتي الحــرفان مختلفين، وسمي مُصمتاً لأنَّ الشاعر يَصْمتُ في روي الشطر الأول عن ذكر ما يُشعرُ بروي القافيّة، كقول أبي نؤاس من المتقارب:

أُحبُّ الشَمال [2] إذا أقبلَتْ لأنْ قيلَ مرَّتْ بدارِ الحبيبِ

فــنلاحظ أن روي الشــطر الأول الــتاء في (أقبلت) تخالف حرف الباء في (الحبيب).

٦- <u>البيت المُقَفّى</u>:

وهــو مــا وافــق عروضـــه ضربه وزناً وتقفيةً من غير أحداث أي تغيير بالعــروض لإلحاقهــا بالضرب، وإنما هو اتفاق بالأصل من ناحية الوزن وحرف الروي وحركته، كقول أبي نؤاس من الوافر :

أتأذنُ لي ، فديتُكَ ، بالسّلامِ عليْكَ ، وفي القليل من الكَلامِ
مفاعلتُن مفاعلتنْ فعولُن مفاعلَتنْ مفاعلتُنْ فعولُنْ

فنلاحظ في البيت أنّ (السلام) و (الكلام) كلاهمامختوم بالميم المكسورة.

---

(١) العقد الفريد ج ٥ / ص ٣٠١ .

(٢) الشمال : يقصد بها ريح الشمال .

٧- **البيت المصرّع:**

وهـو مـا وافق عروضه ضربه موافقةً ناتجةً عن تغيير العروض للالحاق بالضـرب زيادةً أو نقصاناً للأصل، كقول الشاعر في الزيادة على عروض البحر الطويل:

أراكَ عصيَّ الدمع شيمتكَ الصّبرُ أَمَا للهوى نهيٌ عليك ولا أمرُ

فعولُ مفاعيلن فعولُ مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعيلن

فنلاحظ أن عروض الطويل جاءت (مفاعيلن) لغرض التصريع وهي لا تأتي فـي الأصـل إلا مقبوضة (مفاعِلُنْ) فزاد عليها الشاعر لإلحاقها بالضرب، ومن التصريع الذي يكون بالنقص قول امرىء القيس من الطويل:

أجارتنا إنَّ الخطوبَ تنوبُ وأنّي مقيمٌ ما أقـام عسيبُ

فعولُ/مفاعيلن/فعولُ/مفاعي فعولُن/مفاعيلن/فعولُ/مفاعي

فنلاحظ مجئ العروض (مفاعي) للألحاق بالضرب (مفاعي)

٨-**البيت المدوّر:**

وهـو مـا أشـترك شطراه في كلمة واحدة فيكون بعضها في الشطر الأول وبعضها في الشطر الثاني ، ويكتب البيت المدور كسطر النثر متصلاً، أو أن يكون الشـطران منفصـلين يتضمن كل منهما بعض الكلمة المشتركة بينهما كقول أبي نؤاس من مجزوء الكامل:

سَجَدَ الجمالُ لحسْنِ وجـ هِكَ وآستراح إلى جمالكْ

وتشوَّقَتْ حُورُ الجنـا نِ من الخلُودِ إلى مِثَالكْ

وقول الشاعر من الهزج:

وما ظهري لباغي الضّيم بالظهر الذّلولِ

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن فعولن

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

البحور الشعرية

البحر: هو لحن موسيقي ناتج عن تكرار التفاعيل الشعريّة بنسبٍ متساوية في البيت الشعري، وهي ستة عشر بحراً منها ثلاثة بحور تسمى بالممتزجة وهي (الطويل والمديد والبسيط) وسميت كذلك لأمتزاج أوزانها بنوعين من التفاعيل السباعية والخماسية، وبحران خماسيان هما (المتقارب والمتدارك) لاشتمالهما على تفاعيل خماسية الحروف، وأحدَ عشر بحراً تسمى بالسباعية وهي (الوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث) وتشمل هذه البحور على تفاعيل سباعيّة الحروف.

وسميت هذه الأوزان بالبحور لأن كلّ بحرٍ من البحور الستة عشر تستطيع أن تغترف من قصائدهِ ما تشاء دون أن ينقص خزينه في الشعر العربي كمثل البحر لا يصيبهُ النقص مهما اغترفت من مائه.

وهذه البحور هي الموازين التي نتعرف من خلالها على الشعر الصحيح من غيره وعلى الشعر من غير الشعر لا سيّما وأن الشعر حسبما يعرّفهُ البعض بأنه (القولُ الموزون المقفى الدال على معنى) وبدون الوزن لا يكون الكلام شعراً بل يمكن ان يكون نثراً.

وكل شعر خرج عن هذه الموازين الستة عشر فهو ليس بشعر صحيح وإنما شعرٌ مختلّ الوزن، وكلّ ما يصاغ من شعرٍ على غير هذه الأوزان فهو من عمل المحدثين الذين سعوا نحو التجديد بما يتلائم والأصول التي نقلتها إليهم الحضارة، ولهذا وجدنا خروجهم على هذه الأوزان الموروثة فاستخدموا أوزاناً جديدة مثل (المستطيل، الممتد، المتوافر، المتئد، المنسرد، المطرد) كما أستحدثوا فنوناً منها (السلسلة، الدوبيت، القوما، الموشح الأندلسي، وكان وكان، المواليا). ولتوضيح الصورة أمام المتعلّم لأصول هذا الفن ولكي تكون الدراسة شاملة مشفوعة بالشواهد والأمثلة فقد رأينا أن نعرض لهذه البحور بحراً بحراً وحسب التسلسل الآتي:

البحور الممتزجة

١-البحر الطويل
٢-البحر البسيط
٣-البحر المديد

البحور السباعية

٤-البحر الوافر
٥-البحر الكامل
٦-البحر الهزج
٧-البحر الرّجز.
٨- البحر الرمل
٩- البحر المضارع
١٠- البحر الخفيف
١١- البحر المجتث .
١٢- البحر السريع .
١٣- البحر المنسرح .
١٤- البحر المقتضب .

البحور الخماسيّة

١٥- البحر المتقارب.
١٦- البحر المتدارك.

□ أولاً :(البحر الطويل)

وهــو اكثر البحور الشعريّة شيوعاً، وقد سميَ بهذا الاسم لأنّ هذا البحر لا يكون مجزوءاً أو مشطوراً أو منهوكاً بل يأتي تاماً فقط، ووزنه.

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ولهذا البحر عروضة واحدة مقبوضة وثلاثة أضرب وهي :

العروض	الضرب
مَفَاْعِلُنْ (مقبوض)	١-مفاعِلُنْ ((مقبوض))
	٢- مفاعِيْلُنْ ((تـــام))
	٣- مفاعي ((محذوف))

➢ **الملاحظات :**

١. هــذا الــبحر له عروضة واحدة مقبوضة دائماً إلاّ أنها قد تأتي مشابهة لتفعيلة الضرب في البيت الأول من القصيدة بسبب التصريع، والتصريع ظاهرة يمكن ملاحظتها في كل البحور الشعريّة.

٢. يجــوزُ فــي حشو الطويل زحاف (القبض والكف) والكفُّ فيه قبيح أما القبض فهو حسن وكثير يكون بحذف نون (فعولن) فتصير (فَعولُ)، أو حذف ياء (مفاعيْلُنْ) فتصير (مفاعِلُنْ).

♦ **أمثلة للتقطيع :**

(أ) مثال العروضة المقبوضة والضرب المقبوض (مفاعِلُنْ): قال جميل بثينة:

إذا انت لم تظفر بشيءٍ طَلَبتُهُ فبعضُ التَّأنّي في اللّبانةِ أنجحُ

إذا أنــ	ت لم تظفر	بشيئن	طلبتهو
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعِلُنْ

فبعض تْــ	تأنني فلــ	لبانــ	ـة أنجحُوْ
فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعِلُنْ

(ب) مثال العروضة المقبوضة والضرب التام (مفاعيلن) قال جميل بثينة:

فأن تكُ حربٌ بين قومي وقومها فإنّي لها ، في كلِّ نائبةٍ سلْمُ

فإن تـ | كحربن بيـ | نقومي | وقومها
فعولُ | مفاعيلن | فعولن | مفاعِلُنْ

فإنني | لها في كل | لنائـ | بتن سلمو
فعولن | مفاعيلن | فعولُ | مفاعيلن

(ج) مـثال العروضـة المقبوضـة والضرب المحذوف (مفاعي) ، كقول حاتم الطائي:

أَمَا والذي لا يعْلَمُ الغيْبَ غيرُهُ وَ يُحيِي العظامَ البيضَ وهْيَ رَميْمُ

أما ولـ | لذي لا يعـ | ـلم لغيـ | بغير هو
فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعِلُنْ

ويحيلْ | ـعظام لبيـ | ض وهْيَ | رَميْمُو
فعولن | مفاعيلن | فعولُ | مفاعي
(القبض) (فعولن)

ومثلهُ قول جميل بثينة:

يقولونَ ليْ : أهْلاً وسَهْلاً ومـرْحباً ! ولوْ ظفروا بِيْ خالياً ، قتلوني

يقولو | نلي أهلن | وسهلن | ومرحبَنْ
فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعِلنْ

ولو ظـ | ـفروبي خا | لين قـ | ـتلوني
فعولُ | مفاعيلن | فعولُ | مفاعي
(القبض) (فعولن)

♦ **ملاحظة:**

تقوم الطريقة التي قطعنا بها الأبيات الشعريّة السابقة أو تلك التي سترد في باقي البحور اللاحقة على وضع فتحة او سكون على الكتابة العروضية، أي فتحة لكـــل حرف متحرك وسكون للحرف الساكن وهناك طريقة ثانية تقوم على وضع خـــط مائل تحت الحرف المتحرك وسكون تحت الحرف الساكن وكما يتّضح في قول علي بن الجهم (المصرّع):

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

عيونل	مها بينر	رصافـ	ـة وجسري
o/o//	o/o/o//	/o//	o/o/o//
فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعيلن

جلبنل	هوىمن حيـ	ـث أدري	ولاأدري
o/o//	o/o/o//	o/o//	o/o/o//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

♦ **تدريب من البحر الطويل**

١- قال أبو نؤاس :

وقائلةٍ لي : كيف كنـــتَ تريدُ ؟ فقلتُ لها : أَنْ لا يكونَ حسُودُ
لقد عاجلَتْ قلبي (جنانُ) بهجرها وقد كان يكـــفيني بذاك وَعِـــيدُ
لـــعلَّ جنانـــاً ساءَها أنْ أُحِبَّـــها فـــــقـــل لجنانٍ : ثابتٌ ويزيدُ

٢- قال جميل بثينة :

لقد أورثَـــتْ قلبي وكانَ مُصَحَّحـــاً بثينـــةُ صدْعاً يـــومَ طارَ رداؤُها
إذا خـــطرَتْ من ذكرِ بثينـــةَ خطْرةٌ عَصتْـــني شؤونُ العَين فانهلَّ ماؤُه
فإنْ لم أزرْها عادَني الشّوقُ والهوى وعاودَ قـــلبي من بثـــينة داؤُهـــا

وكيــف بنــفسٍ أنْتِ هيّــجتِ سُقْمَها ويمنَــعُ منهــا يابــثْيْنَ شفــاؤُهــا

٣- قال قيس بن الملوّح :

لقد فُضّلتْ ليلى على الناس مثلما على ألفِ شهرٍ فُضّلتْ ليلةُ القَدْرِ

تداويْتُ من ليلى بليلى منَ الهَوَى كما يتَداوى شاربُ الخمرِ بالخَمْرِ

إذا ذُكِرَتْ يرتــاحُ قلْبي لذكْــرِها كما انتعش العصفُورُ من بلَل القطر

هي البدرُ حُسناً والنساءُ كواكبٌ فشتّان ما بــين الكواكــبِ والبدرِ

□ ثانياً: (البحر البســيط)

وهو بحرٌ كَثُر دورانَهُ في الشِّعر العربي فأحتلَّ مع البحر الكامل المرتبة الثانية في نسبة الشيوع ووزنه هو:

مستفعِلن فاعِلنْ مُسْتفعِلنْ فاعِلنْ مُستفعِلن فاعِلُنْ مستفعِلنْ فاعِلنْ

ويتكون هذا البحر من ثلاث أعاريض وستة أضرب وقد يأتي تاماً أو مجزوءاً :

التــام :

	العروض	الضرب
١	فَعِلــنْ ((تامة مخبونة))	١- فَعِلنْ (مخبون)
		٢-فَعِلُنْ (مقطوع)

المجزوء :

٢	مستفعِلُنْ ((مجزوءة صحيحة))	١-مُستفعلانْ (مذيل)
		٢-مُستفعِلُنْ (صحيح)
		٣-مفعُولُنْ (مقطوع)

المجزوء :

٣	مَفعُولُنْ ((مجزوءة مقطوعة))	١-مفعُولُنْ (مقطوع أيضاً)

الملاحظات :

١- ياتي هذا البحر تاماً (غير مجزوء) كما لاحظنا في العروضة الأولى وفي هذه الحالة تكون عدد تفعيلاته ثمان تفاعيل أربَعْ في كل شطر.

٢- ويأتي هذا البحر مجزوءاً (غير تام) كما لاحظنا في العروضة الثانيةّ والثالثة وفي هذه الحالة يحذف العروض والضرب فيصير البحر بعد الجزء مكوناً من ست تفاعيل ثلاث في كل شطر وهي:

مستفعِلن فاعلن مستفعِلن مستفعِلنْ فاعِلنْ مستفعِلنْ

وذلك بحذف (فاعلن) الأخيرة من كلا الشطرين.

٣- يجوز في البحر البسيط من الزحاف (الخبن) في (مستفعِلُنْ) وفي (فاعِلنْ) فتصيران (متفعِلنْ، فعِلنْ)، ويجوز (الطي) في (مستفعِلنْ) فتصير (مُسْتَعِلُنْ) علماً بان العروضة الثالثه (مفعولن) مع الضرب المماثل لها ممنوعة من الطيّ.

٤- الوزن السابق في العروضة الثالثة المجزوءة المقطوعة ذات الضرب المماثل (المقطوع) دخله بعض التغيير في عروضه وضربه بسبب (الخبن) مما أدى به إلى ولادة وزنٍ عذبٍ ورشيق تناولتهُ أفواه المغنّين وسميَ بـ (مخلّع البسيط) ووزنهُ:

مستفعِلنْ فاعلن فَعولُنْ مستفعِلنْ فاعلنْ فَعولُنْ

- **أمثلة للتقطيع :**

أ. مثال العروضة التامة المخبونة والضرب المماثل لها قال محمد سالمان:

طفل على شفرةِ السكّين يُمْتحنُ يُبادُ جيل ويبقى الحلمُ يَا زمَنُ

طفلن على	شفرة سـ	سكْكَين يم	تحنو
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعُلِنْ

يبادجيـ	لن ويبـ	ـقلحلم يا	زَمَنَوْ
متفعِلنْ	فاعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ

ب. مـثال العروضـة التامة المخبونة والضرب المقطوع، كقول كعب بن زهير:

كلّ ابن انثى وإنْ طالَتْ سلامتُهُ يوماً على آلةٍ حدباءَ مَحْمولُ

كلل بن انـ	ـثى وإن	طالتْ سلا	متهو
مستفعلنْ	فاعلن	مستفعلن	فعِلنْ

يومن على	أُلْتن	حدباء محـ	ـمولُو
مستفعلنْ	فاعلن	مستفعلنْ	فعِلنْ

ج. مثال العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المذيَّل، كقول الشاعر:

يا صاحِ قد أخلَفَتْ أسماءُ ما كانتْ تمنّيكَ من حُسنِ الوصالْ

يا صاحِ قد	أخلفتْ	أسماء ما	كانت تمنـ	ـنيك من	حسن لوصالْ
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعِلن	فاعلن	مستفعلان

د. مثال العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها ، كقول الشاعر :

ظالِمَتي في الهَوى لا تظلِمي أو تَصْرمي حَبْلَ مَنْ لَم يصْرِمِ

ظالمتي	فلهوى	لاتظلمي	أو تصرمي	حبل من	لمْ يصرمِ
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعِلنْ

هـ. مثال العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المقطوع، كقول الشاعر:

قلتُ استجيبي فلمّا لم تُجبْ سالتْ دموعي على ردائي

قلت ستجيـ	ـبي فلمـ	ـما لم تجب	سالتْ دمو	عي على	ردائي
مستفعِلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مُتَفْعلْ

و. مثال العروضة المقطوعة والضرب المماثل لها (مفعولن) كقول الشاعر:

ما هيّج الشّوق مِنْ أطلالِ أضْحتْ قِفَاراً كوَحْي الواحي

ما هيجش	شوق من	أطلالي	أضحت قفا	رن كوح	يلواحي
مستفعلن	فاعلن	مفعولن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

ز. مثال مخلّع البسيط ، قول أبي نؤاس :

مالي على الحُبّ من ثباتِ إن كان مولايَ لا يُواتي

مالي علل	حبب من	ثباتي	إن كان مو	لايَ لا	يواتي
مستفعلن	فاعلن	فعولن	مستفعلن	فاعلن	فعولن

♦ **تدريب من البحر البسيط**

١) قال الشاعر في العتاب :

أزْرَتْ بقَلْبِـكَ أَمْ أزرى بكَ الـقَدَرُ أَمْ غرَّكَ البهرجُ الخدّاعُ يا رجُـلُ

أمْ صِـرْتَ تَحْمدُ للدمناءِ خُضْرتها أم ترتجي الطَعَنَاتِ السُّودِ تَنْدَمـلُ

ياويْحَ قلبكَ أَنْ كيفَ أرتضى وَهَما واستَسْلمتْ لبريق الزيفِ ذي المَقلُ

٢) وقال أبو نؤاس :

صُلِيْتُ من حُبّها نارين:واحدةً بينَ الضُّلوعِ وأخرى بين أحشَائي

وقد حَمَيْتُ لساني أنْ أبينَ بهِ فمـا يُعبِّـرُ عنّي غـيرُ إيمـائي

يا ويْحَ أهْلي أبلى بين أعْيُنهمْ على الفراشِ وما يدرُون ما دائـي

٣) وقال الآخر :

يا طالباً في الهوى مالا ينال ... وسائلاً لم يعف ذلّ السؤالْ
ولّـت ليالي الصّبا محمـودة ... لو أنّها رَجعـتْ تلكَ الليالْ
لا تلتمِسْ وُصلَـةً مِن مُخْلِفٍ ... ولا تكُنْ طالبـاً مالا يُنَـالْ

٤) وقال الآخر :

ما أقرب اليأس مِن رجائي ... وأبعدَ الصبر من بكائي
يا مُذكي النّار في جوانحي ... انتَ دوائي وانت دائـي
مَنْ لي بمُخْلِفةٍ في وَعْدهـا ... تخلطُ لي اليأس بالرجاءِ
سـألتها حاجـةً فلَـمْ تَفُـهْ ... فيْـها بنعـم ولا بـلاءِ

٥) وقال أبو نؤاس :

أصبَـحَ قلبي به نُدُوبُ ... أنْدبَهُ الشّادنُ الرَّبيـبُ
تمادياً منْهُ في التّصابي ... وقدْ عَلاْ رأسِيَ المشيْبُ
أظـنُّنِي ذائقـاً حمامِي ... وأنَّ إلمـأمَهُ قـريـبُ
إذا فؤاد شجاهُ حُـبُّ ... فَقَـلَّما ينفَـعُ الطَّبِيْبُ

□ ثالثاً: (البحر المديد[١])

وهو بحر نادر ونمط صعب، وقد قلّ استعمالهُ عند الشعراء القدامى لثقل فيه ،فهـذا الـبحر يكاد يختفي من أشعار الأقدمين عدا بعض المقطعات القصيرة التي رويت منه، ولعلّ السبب الذي جعل الشعراء يتحامونه هو عسر النظم على تفعيلاته ذات الايقاعات المتقطعة والتي تتطلب كلمات متقطعة غير منسابة[٢]، ووزنه:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن ... فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

---

(١)الوزن الأصلي لهذا البحر هو :
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن ... فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن
ولكنه لم يستخدم الاّ مجزوءاً بحذف(فاعلن)الأخيرة من الشطرين.
(٢)ينظر :المدارس العروضية في الشعر العربي ص٢١٢--٢١٣

وله ثلاث أعاريض وستة أضرب وهي :

	العروض	الضرب
١	فاعلاتُنْ (صحيحة)	١- فاعِلاتُنْ (صحيحة)

٢	فاعِلُنْ (محذوفة)	١- فاعلانْ (مقصور)
		٢- فاعِلُنْ (محذوف)
		٣- فَعْلُنْ (أبتر)

٣	فَعِلُنْ (محذوفة مخبونة)	١- فعِلُنْ (محذوف مخبون)
		٢- فَعْلُنْ (أبتر)

الملاحظات :

١ــ يجوز في المديد من الزحاف (الخبن) في (فاعِلُنْ) فتصير (فَعِلُنْ) وفي (فَاعِلاتُنْ) فتصير (فعِلاتُنْ)، والكفّ في فاعِلاتُنْ فتصير (فاعِلاتُ)، والشكل في فاعلاتُنْ فتصير (فعِلَاتُ) وهو قبيح.

٢ ــ من العلل التي ترد في هذا البحر علّة القصر في(فاعلاتن) فتصير (فاعِلانْ) باسقاط ساكن السبب الخفيف واسكان ما قبلهُ، وعلّة الحذف في (فاعلاتُنْ) فتصير (فاعِلنْ) باسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، وعلّة البتر الناتجة من اجتماع الحذف والقطع في التفعيلة (فاعلاتُنْ) فتصير (فاعِلْ) وتحوّل إلى (فَعْلنْ).

٣ ــ هذا البحر يتكون في أصل وضعهِ الأول من ثماني تفاعيل ولكنه لم يرد في أشعار العرب إلاّ على الوزن المجزوء بست تفاعيل وهي:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

◆ **أمثلة للتقطيع :**

(١) مثال العروضة الاولى الصحيحة (فاعلاتن) والضرب المماثل لها (فاعلاتن)

قال المهلهل :يالبكْرٍ فاظعنُوا أَوْفَحلُّوا صَرَّحَ الشّرُّ وبَانَ السِّرَارُ

يالبكرن	فظعنوا	أو فحللو		صررح ششر	روبا	ن سسرارو	
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن		فاعلاتن	فعلنْ	فاعلاتن	

(٢) مثال العروضة الثانية المحذوفة (فاعِلُنْ) والضرب المقصور(فاعلانْ)،

قال الشاعر:

إنّما ذكْرَكَ ما قـدْ مضـى ضـلّةٌ مثل حديث المـنَامْ

إننما ذكـرك ما		قد مضى		ضللتن مث	لحديـثلمنامْ		
فاعلاتن	فعلنْ	فاعلن		فاعلاتن	فعلنْ	فاعلانْ	
(خبن)		(الحذف)			(خبن)	(قصر)	

(٣) مثال العروضة الثانية المحذوفة (فاعلن) والضرب المماثل (فاعِلنْ)

كقول حسان :

لَوْ يَرُدُّ الدّمعُ شيئاً لقَدْ ردَّ شيئاً دمْعُكَ السّاكِبُ

لو يرددد		دمع شيـئن لقد		ردد شيئن	دمعكس	ساكبو	
فاعلاتن		فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	
		(حذف)				(حذف)	

(٤) مـثال العروضـة الثانـية المحذوفة (فاعِلُنْ) والضرب الأبتر (فَعْلنْ) المحوّل من (فاْعِلْ) كقول الشاعر :

إنَّما الذّلفاء يا قوتةٌ أُخرجَتْ من كيسِ دَهْقانِ

اننمذذل	فاءيا	قوتتن		أخرجت من	كيس ده	قاني	
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن		فاعلاتن	فاعلن	فعْلنْ	
		(الحذف)				(البتر)	

(٥) مثال العروضة الثالثة المحذوفة المخبونة (فَعِلُنْ) وضربها المماثل(فَعِلنْ) كقول الشاعر :

سُنَّةُ العُشَّاقِ واحدةٌ فإذا أحببتَ فاستكنِ

سننة لعشـ	شاق وا	حدتن	فإذا أح	ببتَ فسـ	تكني
فاعلاتن	فاعلن	فَعِلنْ	فعِلاتن	فاعلن	فَعِلنْ

(٦) مثال العروضة الثالثة المحذوفة المخبونة (فَعِلُنْ) والضرب الأبتر (فَعْلنْ):

أَنضَجَتْ نار الهوى كَبدِي ودمُوعي تُطفئُ النّارا

أنضجت نا	رلهوى	كبدي	ودموعي	تطفئ نـ	نارا
فاعلاتن	فاعلن	فعِلنْ	فعِلاتن	فاعلن	فَعْلنْ
	(محذوفة مخبونة)		(خبن)		(بتر)

◆ **تدريب من البحر المديد**

١) قال الشاعر :

يا طويل الهجر لا تنسَ وصلي واشتغالي بك من كلَّ شُغْلي
يا هلا لاً فـوق ج،يد غـزال وقضيباً تحتَهُ دعص[١]رمل
لا سلَـتْ عاذلتي عنهُ نفسـي اكـثرِي في حُبِّـه أو أقِلّي

٢) وقال الشاعر :

إنَّ في الاحـداج مقصورة وجْهها يهْتك ستر الظلامْ
تحسبُ الهجَر حـلالاً لهـا وترى الوصلَ عليها حرامْ
ما تأَسِيْـكَ لـدارٍ خَـلَتْ و لشعبٍ شتَّ[٢] بعد التئامْ

---

(١) الدعص:الكثيب أو التلة من الرمل.

(٢) شتَّ :تفرّقَ ،التئام :اجتماع.

٣) وقال الآخر :

مَنْ يتُبْ عن حبِّ معشوقهِ لستُ عن حبّي لهُ تائبـــا
فالهـــوى لي قدرٌ غالـــبٌ كيْف أعصي القدَر الغالبا
ساكن القصر ومَنْ حلَّـــهُ أصـــبحَ القلـــب بكُمْ ذاهبا

٤) وقال الآخر :

أيّ تفـــاح ورمـــان يجتني من خوط ريحانِ
أيّ ورد فوق خدٍّ بدا مســـتنيراً بينَ سُوســـانِ
وثنٍ يُعبد في روضة صِـــيغَ من درٍ ومُرْجانِ

٥) وقال الآخر :

خيرُ مَنْ يُرجى ومَنْ يهبُ مَلِكٌ دانَتْ لهُ العَربُ
وحـــقيـــقٌ أنْ يُدان لـــــهُ مَنْ أبوهُ للـــتنبيّ أبُ

◻ رابعاً : (البحر الوافر)

وهو من البحور ذات النغَمْ المتدفق، ووزنهُ هو:

مفاعَلَتُنْ مفاعَلَتُنْ مفاعَلَتُنْ مفاعَلَتُنْ مفاعَلَتُنْ مفاعَلَتُنْ

ويأتي هذا البحر تاماً أو مجزوءاً ، وله عروضتان وثلاثة أضرب وهي:

التام:

	العروض	الضرب
١	فَعولنْ (مقطوفة)	١ ــ فعولُنْ (مقطوف)

المجزوء :

٢	مُفاعَلَتُنْ (مجزوءة صحيحة)	١ ــ مُفاعَلَتُنْ (صحيح مثلها)
		٢ ــ مفاعيلُنْ (العصب)

الملاحظات :

(١) يجـوز في هذا البحر دخول زحاف (العصبْ) على (مُفاعَلَتُنْ) فتصيرُ (مُفاعَلْتُـنْ) وتحـوّل إلى (مُفاعيلُنْ) وهذا كثير الورود ، والعصب أشهر زحافات هذا البحر .

(٢) ومـن الزحافات الجائزة في هذا البحر (العقل، والنقص) ولكنها قليلة جداً، والنقص صالح لكنَّ العقْل قبيح [١] ومثال ما يدخله النقص ، قول أبي نؤاس:

ومَن غاب عَنِ العينِ فقدْ غاب عن القلْبِ

(٣) يدخل في عروض وضرب هذا البحر تغيير (علَّة القطف) بحيث يُلاحظ أنَّ هـذا الـبحر لا يأتي تاماً إلاَّ وجاءا عروضه وضربه مقطوفين ، بحذف السـبب الخفيف من آخر التفعيلة واسكان ما قبله في (مُفاعَلَتُنْ) فتصير (مفـاعَلْ) وتحوّل إلى (فَعُولُنْ) ، ودخول القطف في هذا البحر التام جعل الموسيقى المتدفقة فيه تنبتر في آخر كل شطر من ابيات القصيدة انبتاراً شديد المفاجأة ، مما كان له عظيم الأثر في نغمة الوافر إذْ يكسبها رنّة قويّة [٢].

وكالآتي :

مفاعَلَتُنْ مفاعَلَتُنْ فعولُنْ مفاعَلَتُنْ مفاعَلَتُنْ فعولُنْ

(قطف) (قطف)

١- العقد الفريد ص ٢٩٥.

٢- ينظر : المدارس العروضيّة في الشعر العربي ص ٢٢٢ .

٢- ينظر : المدارس العروضيّة في الشعر العربي ص ٢٢٢ .

(٤) إذا ما دخل العصب على (مفاعَلَتُنْ) بتسكين الحرف الخامس المتحرك، فإنه يجب أنْ يُلاحظ في البحر الوافر المجزوء عدم دخول العصب في جميع تفاعيل القصيدة لئلا تصيرُ:

مفاعيلُنْ مفاعيلُنْ مفاعيلُنْ مفاعيلُنْ

فيلتبس الوافر ببحر الهزج صاحب نفس التفاعيل وكما سيتضح في حديثنا عن بحر الهزج .

◆ **أمثلة للتقطيع :**

(١) مثال العروضة الاولى (المقطوفة) (فعولن) مع الضرب المماثل، قال حاتم الطائي:

أأفضَحُ جارَتي وأخونُ جاري ؟ معاذ الله أفعَلُ ما حَييت !

أأفضَحُ جا	رتي وأخو	ن جاري	معاذ للا	ه أفعل ما	حييتو
مفاعَلَتُنْ	مفاعَلَتُنْ	فعولن	مفاعيلُن	مفاعَلَتن	فعولن
		(قطف)	(عصب)		(قطف)

ومثله قول أبي العتاهية :

لِدُوا لِلموتِ وابنوا للخرابِ فكلكُم يصيرُ الى ذهَابِ

(٢) مثال العروضة المجزوءة (مفاعَلَتُنْ) والضرب المماثل (مفاعَلَتُنْ). قال أبو نؤاس:

ألذُّ لعينِ مكتحلٍ أطافَ بعينهِ رَمَدُ

ألذلعي	نمكتحلن	أطاف بعي	نهي رمدو
مفاعلتُنْ	مفاعلتُن	مفاعلتُنْ	مفاعلتُنْ

(٣) مـــثال العروضـــة المجـــزوءة والضرب المعصوب (مفاعيلن) ، قال أبو نؤاس:

أيَا مَنْ طرْفُهُ سحـــرُ ومَنْ مَبْسمُـــهُ دُرٌّ

أيا من طر	فهو سحرو	ومَنْ مبســـ	مهود زرو
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلُ	مفاعيلن
(عصب)	(عصب)	(نقص)	(عصب)

ومثله قول الشاعر: رقيّـــة تيَّمَتْ قلْبـــي فوا كبدي منَ الحُبِّ

◆ **تدريب من البحر الوافر**

(١) قال جميل بثينة:

أَياريحَ الشَّمالِ أمَا تَريْني أهيمُ وأنَّي بادي النُّحولِ ؟
هَبي لي نسْمةً من ريح بَثْنٍ ومُنّي بالهُبوبِ على جَميْلِ !
وقول: يا بُثَيْنَةُ حسْبُ نفسي قـــــليلُكِ أو أَقَلُّ منَ القَليلِ !

(٢) وقال الشاعر[١]:

((صبورٌ أنتَ ياجَمَلُ)) بمثْلكَ يُضْرَبُ المَثَلُ
وصَبرُكَ ذاكَ علَّمنَا بأنْ نَحْيـــا ونحتَمـــلُ
أَلاَ فانْهضْ أَيا رَجُلُ فَدَتـــكَ أُسامةَ المُقَلُ
وشدَّ العَـــزْمَ في ثقةٍ وغير اللهِ هَلْ تَسَلُ ؟
وغذِّ النَّفسَ من فرحٍ إذا ما أنتا بها الخَطَلُ
ولا تجزعْ إذا الدَّنيا رَمَتْكَ وجازَكَ الأَمَلُ
فكُلُّ الناسِ في مَطَرٍ تُصيْبُ جسُومَها العِلَلُ

---

١ ــ مقطع من قصيدة للمؤلف في المدح كتبت عام ١٩٩٩ .

(٣) قال ابو نؤاس:

وبَدْرٌ مِنْ بني حوَّا ءَ تَعشُــو دونَهُ الظُّلَمُ
يلومُكَ فيهِ أقــــوامٌ ببَلْوى اللَّوْمِ ما ألمُوا
وعــابوهُ فكانَ أشــ ــدَّ ما عابُوهُ أَنْ زعمُوا
بأنَّ أميرتــي غَــرَّاً ء في عرنينها شَمَمُ

(٤) وقال ابو نؤاس:

أَيا مَن طــرْفهُ سِحْرُ ومَنْ مَبْسمُهُ دُرُّ
تجاسرْتُ فكاشفتــ ــك لما غُلِبَ الصَّبْرُ
وما أحسَنَ في مِثْلــ ــكَ لما غُلِبَ الصَّبْرُ

◻ خامساً :(البحر الكامل)

وهذا البحر من أغنى بحور الشعر العربي قوةً وأكثرها أضرباً واغلبها حركةً إذ تــبلغ حــركات البيــت التام منه ثلاثين حركة ، كثر دورانه في الشعر العربي ويرى الدكتور ابراهيم أنيس أنهُ (يحتل مع البسيط المرتبة الثانية في نسبة الشيوع) [1] ووزنه:

مُتَفَاعِلنْ مُتَفَاعِلنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلنْ مُتَفَاعِلنْ مُتَفَاعِلُنْ

ويأتي هذا البحر على ثلاث أعاريض وتسعة أضرب ،ويستعمل تاماً ومجزوءاً:

التام:

العروض		الضرب
١	متفَاعِلنْ (صحيحة)	١- مُتَفَاعِلنْ (صحيح)
		٢- مُتَفَاعِلْ (القطع)
		٣- فَعِلُنْ (أخذّ مضمر) عوض (مُتْفَا)

---

١ ــ ينظر : المدارس العروضية في الشعر العربي ص ٢٢٥ .

٢	فَعِلُنْ (حذذ)	١- فَعِلُنْ حذذ) عوض (مُتَفا)
		٢- فَعْلُنْ (أحذ مضمر)

المجزوء :

٣	مُتَفَاْعِلُنْ (مجزوءة صحيحة)	١- مُتَفاعِلاتُنْ (الترفيل)
		٢- مُتَفاعِلانْ (التذييل)
		٣- مُتَفَاعِلنْ (صحيح)
		٤- مُتَفَاعِلْ (القطع)

الملاحظات :

(١) من الزحافات الشائعة في هذا البحر (الأضمار) الذي يدخل أحياناً على جميع التفاعيل في البيت فتتحول (مُتَفاعِلُنْ) الى (مُسْتَفْعِلنْ)، بتسكين الثاني المتحرك، ومتى دخل الأضمار جميع تفاعيل الكامل اشتبه بالرجز، وللتفريق بين الرجز والكامل فأنّ علينا استقراء جميع تفاعيل القصيدة للعثور على تفعيلة غير مضمرة نتأكد من خلالها أن البحر هو الكامل فإن لم نعثر في القصيدة على ما يؤكد كون القصيدة من البحر الكامل فهذا يعني أنها من بحر الرجز، فعلى سبيل المثال لو نظرنا في قصيدة الشاعر:

بَرْقٌ ورعدٌ هزَّ قلْبي ... فوقَ صدري في دَمِي
في مُهجتي في أضلُعِي ... أَسْرابُ حُبٍّ ترْتمِي
في عالْمي ضجَّت مَوا ... ويْلي وتَاهَتْ أنجمِي
واللّيل أرخى سُدْ لَه ... في مَخدَعي وأنا ظَمِي
سَكَنَتْ رُؤاكَ أَضَالعي ... إذْ باتَ طيْفكِ مُلْهمِي
ياليلتي وَثُريَّتي ... إليكِ وحدكِ أنتمِي

لأعـــتقدنا إنها من بحر الرجز ولكن البيت الرابع يمحو هذا الاعتقاد لمجيء تفعـــيلة الكامل (مُتَفَاعِلنْ) غير المضمرة فدللت على أنّ القصيدة من (البحر الكامل).

(٢) ويدخـــل في هذا البحر زحاف (الوقص) ولكن بنسبة قليلة فتتحول (متفاعلن) إلى (مفاعِلُنْ) بعد حذف الثاني المتحرك، ويدخله (الخزل) ولكنه قبيح، علماً بأنـــه لا يدخـــل غـــير هـــذه التفعيلة (متفاعِلُنْ) فتصير (مُتْفَعِلُنْ) وتحوّل إلى (مُفْتَعِلنْ).

(٣) أمّا العلل التى تدخل عروضه وضربه فهي:

(أ) القطع: (مُتفاعلنْ) تصير (مُتفاعلْ).

(ب) الحذذ: (مُتَفَاعلنْ) تصير (مُتَفَا) وتحوّل إلى (فعِلُن).

(ج) الترفيل: (متفاعِلنْ) تصير (متفاعلاتُنْ).

(ء) التذييل: (متفاعِلنْ) تصير (متفاعِلانْ).

◆ **أمثلة للتقطيع :**

(١) مثال العروضة الصحيحة التامة والضرب المماثل ، قال جميل بثينة :

يَعْضِضْنَ من غيظٍ عَليَّ أناملاً وَوَدَدْتُ لو يَعْضضْنَ صُمَّ جَنَادِلِ

يعضضن من	غيضن علي	ي أناملن	ووددتُ لو	يعضضن صم	مجنادلي
مستفعلن	مستفعلن	متفاعلن	متفاعلن	مستفعلن	متفاعلن
(اضمار)	(اضمار)			(اضمار)	

وبعده :

ويقُلْنَ إنَّكِ يا بثيْنَ بخيلةٌ نفسي فداؤُكِ من ضنينٍ باخلِ!

(٢) مثال العروضة الصحيحة والضرب المقطوع ، قال الشاعر :

لا تنهَ عنْ خُلق وتأتي مثلَهُ عارٌ عليكَ إذا فَعَلْتَ عظيمُ

لا تنهعن	خلقن وتأ	تي مثلَهو	عارن علي	ك إذا فعل	تعظيمو		
مستفعلنْ	متفاعلن	مستفعلن	مستفعلن	متفاعِلن	متفاعِلْ		
(اضمار)		(اضمار)	(اضمار)		(القطع)		

وبعده :

فإذا جريتَ مع السفيهِ كما جرى فـكلاكما في جَرْيِهِ مَذْمُـومُ

(٣) مثال العروضة الصحيحة الاولى والضرب الأحذّ المضمر ، كقول الشاعر :

فَسَلْ الهوى عنها يجبكَ وإنْ نأتْ فَسَلْ القفار يجيبكَ القَفْرُ

فسل لهوى	عنها يجب	كو أن نأت	فسل لقفا	ريجيبُك لـــ	قفرو		
متفاعلن	مستفعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	فَعْلنْ		
(إضمار)				(أحذّ مضمر)			

(١) مثال العروضة الثانية الحذّاء والضرب المماثل لها كقول الشاعر :

ولّى الشبابُ فقلت أندبه لا مثل ما قالوا ولا ندبوا

ولّلشّشبَا	ب فقلت أن	دبهو	لا مثل ما	قالوولا	ندبو		
مستفعلن	متفاعلن	فَعِلنْ	مستفعِلن	مستفعِلنْ	فَعِلنْ		

(٥) مثال العروضة الحذّاء والضرب الأحذّ المضمر(فعْلنْ)، كقول حاتم الطائي :

أُغضي إذا ما جارتي بَرَزَتْ حتّى يواري جارتي الخدْرُ

أغضي إذا	ما جارتي	برزتْ	حتتى يوا	ري جارتل	خدرو		
مستفعلن	مستفعلن	فَعِلنْ	مستفعِلن	مستفعِلنْ	فَعْلنْ		
(اضمار)	(اضمار)	(حذذ)	(اضمار)	(اضمار)	(أحذ مضمر)		

(٦) مثال العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المرفّل كقول عمرو بن معدي كرب :

وبَـدَتْ لمـيْسُ كأنّهـا بَدْرُ السّمـاءِ إذا تبـدّى

وبدت لميـ	سكأننها	بدر سسما ءِ إذا تبددَى
متفاعلن	متفاعِلنْ	مستفعِلن متفاعلاتُنْ

(٧) مثال العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المذّيل (متفاعلانْ)كقول ابي فراس :

أبُنيـتي لا تجزعي كل الأنـامِ إلى ذهابْ

أبنييتـــي	لا تجزعـــي	كلـــل لأنـــا	م إلـــى ذ هـــاب
متفاعلن	مستفعِلن	مستفعِلن	متفاعلانْ (التذييل)

(٨) مثال العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب الصحيح (متفاعِلُنْ)كقول أبي فراس:

يا سَيِّـديَّ أراكُمـا لا تذكُـرانِ أخاكُمـا

يا سييدي	ي أراكما	لا تذكرا	نِ أخاكما
مستفعلن	متفاعِلنْ	مستفعِلن	متفاعِلنْ

(٩) مـثال العروضـة المجزوءة الصحيحة والضرب المقطوع (مُتَفاعِلْ)كقول حسّان بن ثابت :

من شاءَ بُعدكَ فليَمُتْ فعليكَ كنتُ أُحاذِرْ

من شاء بع	دك فلْيمتْ	فعليك كن	تأحاذرْ
مستفعلن	مُتفاعِلنْ	متفاعِلنْ	مُتَفاعِلْ

وقبله :

كنتَ السّوادَ لناظِري فَعَمِيَ عَليكَ النّاظِرْ

◆ **تدريب من البحر الكامل**

(١) قال الأسعد الجعفي في وصف فرسه :

أمّا إذا استقبلتَـــهُ فكأنَّـــهُ ... بازٍ يُكَفْـكِفُ أنْ يطيرَ وَقَـدْ رَأَىْ
أمّا إذا استَدبرتَـــهُ فتسوقُهُ ... سَاقٌ قموصُ الوقْعِ عاريةُ النَّســاْ
أَمّا إذا استعرضْتَهُ مُتَمطِّراً ... فتقولُ: هَذا مِثْلُ سِرحَانِ الغَضَـاْ

(٢) قال جميل بثينة :

لاحــتْ لعيــنيكَ من بــثينةَ نارُ ... فدموعُ عينِكَ درَّةٌ وغِزَارُ
والــحبُّ أولُ ما يكــونُ لحاجةً ... تأتي به وتسوقُــهُ الأقــدارُ
حتى إذا اقتحَمَ الفتى لجَجَ الهوى ... جاءت أمورٌ لا تُطاقُ كبارُ
مــا مــن قرينٍ آلفٍ لــقرينِها ... الاّ لحــبلِ قرينِها إقْصــارُ

(٣) قال حاتم الطائي :

إن كــنتِ كارهةً معيشتَنا ... هــاتي فــحُلِّي في بني بَدْرِ
جاوَرْتُهُم زمنَ الفسادِ فنعــ ... مَ الحيُّ في العوصاءِ واليُسْرِ
فــسُقيتُ بالماءِ النَّميرِ ولمْ ... أترُكْ أواطِــسَ حمأةِ الــجَفْرِ
الــضاربينَ لــديّ أعــنّتَهمْ ... الطــاعنيــنَ وخيلُهُمْ تجْرِي

(٤) قال عمرو بن معديَ كرب :

هُــمْ يــــنذرونَ دَمِــي ... وأنذرُ إنْ لقيتُ بأَنْ أَشُدَّا
كم من أخ لي صــــالحٍ ... بوّأتــــهُ بيدَيَّ لَحْــــدَا
ما إنْ جزِعْتُ ولا هلِعْتُ ... ولا يُردُّ بُــــكــايَ زَنْدا

(٥) وقال الآخر :

يا مــقلة الرَّشا الغرير وشقّة القمر المنيرْ
ما رنّــقت عيناك لي بين الأكلّة والستورْ
الاّ وضعتُ يدي على قلبي مخافةً أنْ يَطيْرْ
هَبْني كبعضِ حمام مكّة واستمعْ قول النَّذيْرْ

(٦) قال أبو فراس الحمداني :

أَبُنيّتي لا تجــزعي كــلّ الأنـــــامِ إلى ذِهَابْ
نُوحِي عليَّ بحسْرةٍ من خَلف سِترك والحجابْ
قُولي إذا كـــلّمتني فــعَيــيتُ عن ردّ الجوابْ
زَينُ الشبابِ أبو فرَا س لم يُــمتَّعْ بــالشــبَابْ

▫ سادساً (البحر الهزج)[1]

وهــذا الــبحر هو واحدٌ من البحور الذي ركَّبتْهُ العربُ قديماً وتغنّت بهِ لما يحويــهِ مــن حــركةٍ نغميّة تألفها النفوس، فضلاً عن امتداده الصوتي الذي يمنح الشــاعر قــدرة طرح الدلالة بوضوح، معتمداً على تردد الصوت الناتج من تتابع تفعيلاته، ولعلّ هذا التردد هو سبب تسميته بالهزج، لأنّ التهزّج هو تردد الصوت، ووزنه:

مفاعِيْلُنْ مفاعِيلُنْ مفاعيْلُنْ مفاعِيلُنْ

ولهذا البحر عروضة واحدة وضربان :

العــروض		الضرب
١	مفاعِيْــلُنْ (صحيحة)	١ ــ مفاعِيْلنْ (صحيح)
		٢ ــ (مَفَاْعِي) ويصير (فعولُنْ) محذوف

---

(١) يــتكون هذا البحر في أصل وضعه من ست تفاعيل تتكرر في البيت الشعري (مفاعيلن) ولكن لوحظ أنه يأتي مجزوءاً دائماً بأربع تفاعيل فقط.

الملاحظات :

١. مـــن زحافات هذا البحر (الكَف) وهو حذف السابع الساكن، فتصير (مفاعيلن) بعد كفِّها (مفاعيلُ)، ويدخل هذا الزحاف على جميع تفاعيل البيت عدا الضرب.

٢. لوحـــظ أنّ البحر الوافر المجزوء يشتبه ببحر الهزج عندما تأتي جميع تفاعيل القصـــيدة معصـــوبة، إذ تصير (مفاعَلَتن) بعد دخول العصب (مفاعِيْلن) وهي شـــبيهه بتفعـــيلة الهزج، وللتمييز بين الوافر والهزج في مثل هذه الحالة فإننا نســـتقري أبيات القصيدة فإذا عثرنا على تفعيلة واحدة غير معصوبة (مفاعَلَتُنْ) حكمـــنا أنها من البحر الوافر وإن لم نعثر على مثل هذه التفعيلة وجاءت جميع التفاعيل على (مفاعِيْلُنْ) فهذا يعنى أن القصيدة من البحر الهزج لأن هذا الوزن هو أصليّ في هذا البحر.

❑ **أمثلة للتقطيع:**

(١) مثال الضرب الصحيح (مفاعلين) كقول الشاعر:

لَئِن تهـــزَجْ بعُشّـــاقٍ فَهمْ فى عِشْقِهمْ تاهوا

لئن تهزج	بعششاقن	فهم فى عشـــ	قهم تاهو
مفاعيلنْ	مفاعيلنْ	مفاعيلنْ	مفاعِيْلنْ

(٢) مثال الضرب المحذوف (فعولن) كقول الشاعر:

غزالٌ لـــيس لـــي مـــنهُ سوى الحـــزنِ الطويـــلِ

غزال لي	س لي منهو	سو لحزنل	طويلي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعي (محذوف)

وبعده:

جميلُ الوجهِ أخلاني من الصّبر الجميلِ

♦ **تدريب من البحر الهزج**

١- قال ابو العتاهية:

تعلَّقْتُ بآمال ... طوال أيّ آمال
وأقْبَلتُ على الدُّنيا ... مُلِحّاً أيّ إقبال
أيا هَذا تَجهّزْ لـ ... ـفراقِ الأهلِ والمالِ
فَلا بُدَّ مِنَ الموْتِ ... عَلى حالٍ مِنَ الحالِ

(٢) قال الجواهري:

أطلت الشوطَ من عمري ... أطال الله من عُمركْ
ولا بُلِّغتُ بالشرِ ... ولا بالسوء من خبركْ
حسوتُ الخمرَ من نهركَ ... وذقتُ الحلوَ من ثمركْ
وغنّتني صوادحك النشاوى من ندى سحركْ

(٣) قال ابن عبد ربّه الأندلسي:

هنا تفنى قوافي الشعر في هذا الرويِّ
قوافٍ ألبستْ حلياً ... من الحسن البديِّ
تعالتْ عن جرير بل ... زهير بلْ عَديِّ

□ **سابعاً: (البحر الرجز)**

وهو بحرٌ تميّز بخفة وزنه ، وكثرة تغيّره فهو لا يثبت على حال واحدة لكثرة دخول العلل والزحافات والشطر والنهك والجزء على تفعيلاته، ولعلّ هذه الخفّة والتغيّر فيه هما اللذان منحا الشعراء حريّة أوسع فاتخذوه وزناً مناسباً لتقييد الحكمة والمثل والموعظة والقصة كما اتكأ عليه العلماء فقيّدوا به علومهم، كما فعل صاحب الألفية (ابن مالك). ووزنه:

مستفعِلُنْ مستفعِلُنْ مستفعِلُنْ ... مستفعِلُنْ مستفعِلُنْ مستفعِلُنْ

ويأتي هذا البحر تاماً ومجزوءاً ومشطوراً ومنهوكاً وبسبب هذا التغيير في وزنه والاضطراب سمّاه الخليل بالرجز.

وله أربع أعاريض وخمسة أضرب هي:

التام :

العروض		الضرب
١	مستفعِلُنْ (تامة)	١ ــ مستفعِلُنْ (تام)
		٢ ــ مستفعِلْ (مقطوع)

المجزوء :

٢	مستفعِلُنْ (صحيحة مجزوءة)	مستفعِلُنْ (صحيح)

المشطور:

٣	العروضة الثالثة مشطورة (والشطر هو حذف نصف تفاعيل البيت الشعري)

المنهوك :

٤	العروضة الرابعة منهوكة (والنهك هو حذف ثلثي البيت الشعري)

الملاحظات :

(١) يستعمل هذا البحر تاماً فتبقى له تفاعيله الست، ومجزوءاً فتبقى على أربع تفاعيل، ومشطوراً فيحذف نصفه ويبقى على ثلاث تفاعيل، ويأتي منهوكاً بأن يحذف ثلثاه ويبقى على تفعيلتين فقط.

(٢) جوازات هذا البحر كثيرة جداً فسُميَ بـ (حمار الشعراء) ومن زحافاته الخبن في (مستفعلن) فتصير (متفعِلنْ) وتحوّل إلى (مفَاعِلنْ)، ويدخله الطيّ فتصير (مستفعِلُنْ) بعد طيّها (مُسْتَعِلنْ)، ويدخله الخَبل (وهو غير مستحسن) وذلك باجتماع الخبن والطي.

(٣) يشير الدكتور شوقي ضيف إلى أنّ الرجز كان اكثر أوزان الشعر العربي شيوعاً في العصر الجاهلي إذ كانوا يرتجلونه في كل حركة من

حركاتهم وكل عمل من أعمالهم في السلم والحرب وينقل لنا زعم بعض القدمـــاء والمحدثيـــن أن الرجزأقدم أوزان الشعر العربي وأنه تولّد من السجع مرتبطاً بالحداء ووقع أخفاف الأبل[1].

(٤) اكـــثر الشعراء المحدثون من نظم وزن الرجز المشطور المزدوج وهو أن يتّحد كل بيتين مشطورين من الرجز بقافية واحدة ليكونا سطراً واحداً وهـــو أســـلوب لجـــأ إلية الشعراء لأنهم وجدوا أن هذا التنويع للقوافي يمـــنحهم حـــريّة أكـــبر ويخفـــف عنهم عبء التزام القافية الموحدة في القصيدة

ومنه قول بن مالك:

قالَ محمدٌ هُوَ ابْنُ مـــــالِكٍ : أحمَدُ ربِّي اللهَ خيرَ مَالِكِ

مُصَلِّياً على النبيِّ المصطَفى وآلِهِ المستكملينَ الشَّرَفا

وأستعـــينُ اللهَ في ألفيّـــــهْ مَقاصدُ النحوْ بها مَحْويَّهْ

فكـــل ســـطر من هذه السطور هو عبارة عن بيتين متحدي القافية من وزن الرجز المشطور وهو ما يسمى بـــ(الشعر المزدوج).

(٥) عـــندما يأتـــي هـــذا البحر مشطوراً أو منهوكاً كما في العروضة الثالثة والعروضة الرابعة فأن العروضة تكون هي نفسها ضرب البيت.

---

١ ــ تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي ص ١٨٥ ــ ١٨٦

♦ **أمثلة للتقطيع :**

(١) العروضـــة الأولى الصحيحة التامة والضرب الصحيح (مستفعلنْ) كقول الشاعر:

لم أدرِ هلْ جنّيْ سَبايَ أم بشرْ أم شمسُ ظهْرٍ أشرقتْ لي أم قَمَرْ

لم أدرهل	جنني سبا	ي أم بشرْ	أم شمس ظهْـ	رن أشرقتْ	لي أم قمر
مستفعِلُنْ	مستفعِلُنْ	متفعِلُنْ	مستفعِلُنْ	مستفعِلُنْ	مستفعِلُنْ

(الخبن)

(٢) العروضة الأولى التامة والضرب المقطوع (مستفعِلْ) كقول الشاعر:

قد يعجزُ التاريخ عن تدوينِ ما قد ساءَ من أحوالِ ذا الزمانِ

قد يعجزتْ	تاريخ عن	تدوينِ ما	قد ساءَ من	أحوال ذز	زماني
مستفعِلُنْ	مستفعِلُنْ	مستفعِلُنْ	مستفعِلُنْ	مستفعِلُنْ	متفعِلْ

(٣) العروضـــة الثانـــية المجزوءة الصحيحة والضرب الصحيح (مستفعلنْ) كقول الشاعر:

دارٌ متى ما أضحكـــت في يومهـــا أبكتْ غداً

دارن متى	ما أضحكتْ	في يومها	أبكت غدن
مستفعِلُنْ	مستفعِلُنْ	مستفعِلُنْ	مستفعِلُنْ

(٤) مثال العروضة الثالثة المشطورة، كقول الحطيئة :

الشّـــعرُ صـــعبٌ وطـــويلٌ سُـــلَّمُهُ

أشْشعر صع	بن وطويـــ	لن سللمه
مستفعِلُنْ	مستعِلُنْ	مستفعِلُنْ

(الطي)

(٥) مثال العروضة الرابعة المنهوكة، كقول أبي العتاهية :

الحمــدُ والنِّعمــةُ لَكْ

الحمد ون	نعمــتلكْ
مستفعلن	مُسْتَعِلنْ (الطي)

وبعده:

والملكُ لا شريكَ لَكْ

لبّيْكَ إنَّ المُلكَ لَكْ

◆ **تدريب من البحر الرجز**

(١) قال جميل بثينة:

أنا جميلُ في السَّــنام مِنْ مَــعَدّْ ... في الذروةِ العلياءِ والرّكْنِ الأشدّْ

والبيتِ من سَعْدِ بن زيدٍ والعَدَدْ ... مــا يبتــغي الأعــداءُ منّي ولَقَدْ

أُضرِي بالشَّــتْم لِســاني ومَرَدْ ... أقودُ من شِئْتَ، وصعْبٌ لم أُقَدْ[1]

(٢) وقال الآخر:

قــلبٌ بــلوعات الــهوى مــعمودُ ... حتى سقتنيه الظِّباءُ الغِيدُ

مَن ذا يُداوي القلب من داء الهوى ... إذا لا دواءَ للهوى موجودُ

أم كــيف اســلو غــادةً مــا حبُّها ... إلاّ قــضاءٌ ما له مردودُ

(٣) قال ابن الرومي في (قارورة مكسورة) :

قَدْ وَصَلَتْ قارورتي ... وحاجتي ما وَصلَتْ

تــسيلُ مستعــبرةً ... بأيِّ ذنــبٍ قُــتلَتْ

فأصبحتْ قدْ غُيِّرَتْ ... عَنْ حــالها وَبُدِّلَتْ

مــكسورةً منقوصةً ... ليستْ كأخرى كَمَلَتْ

---

١ ــ أُضري : ألهجُ به ، مَرَد : أقْدَمَ وعتا فهو متمرِّد .

(٤) قال عنترة:

وصـــــاحب نـــاديتـــهُ فـــغمغماْ
يـــريـــدُ لَـــبَّيْـــكَ وما تَكـــلَّمـــا
قد صارَ من خوف الكلامِ أعْجَمَا

□ **ثامناً : (البحر الرمـــل)**

سمي هذا البحر بالرمل لسرعة النطق به لأن الرمل في اللغة يعني الأسراع، ورَمَـــلَ الـــرجلُ إذا هـــرْوَلَ والهـــروَلَةُ [١] فوق المشى ودون العدو، وكان المُنْشدُ يستخدمه في المناسبات أو عند ما كان يسوق الركبْ أو يحدو الأبل [٢] ووزنـــه:

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

وهذا البحر يأتي تاماً ومجزوءاً، وله عروضتان [٣] وستة أضرب:

التـــــام :

ت	العروض	الضرب
١	فاعِـلُنْ (محذوفة)	١ ــ فاعِلاتُنْ (صحيح)
		٢ ــ فاعِلانْ (مقصور)
		٣ ــ فاعِلن (محذوف)

---

١ ــ ينظر مختار الصحاح : ص ٢٥٧ .

٢ ــ هندسة المقاطع الصوتية د . عبد القادر عبد الجليل ص ٢٣٩ .

٣ ــ حكـــى بعضهم لهذا البحر عروضة ثالثة مجزوءة محذوفة وضربها محذوف مثلها وهو ما ذكره السكاكي في مفتاح العلوم .

المجزوء :

٢	فاعِلاتُنْ (مجزوءة صحيحة)	١ــ فاعِلاتانْ (مُسبَغ)
		٢ ــ فاعِلاتُنْ (صحيح)
		٣ ــ فاعِلنْ (محذوف)

الملاحظات :

يدخل حشو هذا البحر (الخبن) وهو حذف الثاني الساكن وبه تصير (فاعِلاتُنْ) إلى (فعِلاتُنْ) وهو حسَن وقد يدخل كل الأجزاء، ويدخل (الكفّ فاعِلاتن) فتصير (فاعِلاتُ)، ودخول الكف أقلّ من الخبن وهو لا يدخل الضرب بينما يدخل الخبن على الضرب ، ويجوز أن يدخل (الشَكْل) هذا البحر (وهو اجتماع الخبن والكفّ) ولكنه قبيح.

♦ **أمثله للتقطيع:**

(١) العروضة الأولى المحذوفة (فاعِلنْ) والضرب الصحيح (فاعِلاتُنْ). قال مهيار الديلمى:

وتَمشَّتْ فيكَ أرواحُ الصّبا يتأرجحنَ بانفاسِ الخُزامَى

وتمششت	فيكَ أروا	حصصبا	يتأرجح	نبأنفا	سلخزامى
فعِلاتُنْ	فاعِلاتُنْ	فاعِلنْ	فعِلاتُنْ	فعِلاتُنْ	فاعِلاتُنْ

(٢) العروضة الأولى المحذوفة والضرب المقصور (فاعِلانْ) ، قال جبران خليل جبران :

ولبسنا الصّبرَ ثوباً فالتهبْ فغدونا نتردَّى بالرَّمادْ

ولبسنصـ	صبرثوبن	فلْتهب	فغدونا	نترددى	بررمادْ
فعِلاتُنْ	فاعِلاتُنْ	فاعِلنْ	فعِلاتُنْ	فعِلاتُنْ	فاعِلانْ
(خبن)		(الحذف)	(خبن)	(خبن)	(القصر)

(٣) العروضـــة الأولى المحذوفة والضرب المماثل المحذوف (فاعِلنْ) كقول ابراهيم ناجي:

كيف ذاك الحبُّ أمســـى خبراً وحديثـــاً من أحاديث الجوى

كيف ذاكل	حبب أمسى	خبرن	وحديثن	من أحاديـــ	ثلجوى
فاعِلاتُنْ	فاعِلاتُنْ	فعِلنْ	فعِلاتُنْ	فاعِلاتُنْ	فاعِلنْ
		(خبن وحذف)			(حذف)

(٤) العروضة الثانية المجزوءة والضرب المسبَّغ (فاعِلاتانْ)، كقول الشاعر:

وكمـــا أنتُـــم كُنَّـــا وكما نَحْنُ تكونـــونْ

وكما أن	تم كننا	وكما نحـــ	ن تكونونْ
فعِلاتن	فعِلاتن	فعِلاتن	فعِلاتان

(٥) العروضـــة الثانـــية المجـــزوءة الصحيحة (فاعِلاتنْ) والضرب المماثل الصحيح (فاعِلاتنْ) كقول الشاعر:

ليتَ أنّـــي ليت أنّي جُنـــح عصفورٍ كـــأنّي

ليت أنني	ليت أنني	جنح عصْفو	رن كأنني
فاعِلاتنْ	فاعِلاتنْ	فاعِلاتنْ	فاعِلاتنْ

وبعـــده : ليتَ كـــلُّ الأرضِ حيّاً أو كبغـــدادٍ بعينـــي

(٦) العروضة الثانية المجزوءة الصحيحة والضرب المحذوف (فاعِلُنْ)، كقول الشاعر:

ربَّ هجـــرانٍ طويلٍ أودعَ القلـــبَ الحزَنْ

ربب هجرا	نن طويلن	أودع لقل	بلْحَزنْ
فاعِلاتنْ	فاعِلاتنْ	فاعِلاتنْ	فاعِلن
			(الحذف)

♦ **تدريب من البحر الرمل**

(١) قال الشاعر :

أنا في اللّذات مخلوع العذارِ هائمٌ في حبِّ ظبي ذي احورَارِ
قادني طرفي وقلبي لهوىً كيفَ من قلبي ومن طرفي حذارِ
لو بغير الماء حَلقي شَرِقٌ كنتُ كالغَصّانِ بالماءِ اعتصاري

(٢) قال الشاعر :

يا مدير الصّدغ في الخدّ الأثيلْ ومحيل السّحر بالطّرْف الكحيلْ
هل لمحزون كئيب قُبلةٌ منكِ يَشْفي بردُها حَرَّ الغليلْ
وقليلٌ ذاك إلاّ أنّهُ ليس من مثلك عندي بالقليلْ

(٣) قال أبراهيم ناجي :

يا فؤادي ، رحم الله الهوى كان صرحاً من خيال فهوى
اسقني واشربْ على أطلالهِ وارو عنّي طالما الدّمع روى
كيفَ ذاك الحبُّ أمسى خبراً وحديثاً من أحاديث الجوى
وبساطاً من ندامى حلُم هُم تواروا أبداً ــ وهو انطوا
يا رياحاً ليس يهدأ عصفها نضب الزيت ومصباحي انطفا

(٤) وقال آخر :

والذي لست أسمّيه ولكنّي أكنّيهْ
كلّما قابله شخصٌ رأى صورتهُ فيهْ
لانَ حتى لو مشى الذَرُّ عليهِ كادَ يُدميهْ

(٥) وقال الشاعر :

لستُ أنّي لستُ أنّي اينَ مِنْكُمْ مَنْ يُعنِّي
لَبِسَ الهَمُّ ثيابي كلُّ أيّامي يَزُرني
أنا يا قومِ عشقتُ ما علمتُ العشقَ يُضْنِي
إنما الحبُّ سلاحٌ عَنْ عتادِ الحربِ يُغْنِي

(٦) وقال الشاعر :

مُذْ بدا زاد الشّجــنْ مَنْ بــه قــلبي افتتنْ
رُبَّ هجرانٍ طويــل أودعَ القــلب الحــزَنْ
قــيل لمّا قــدْ رأو ه وهو في الدّنيا الحسَنْ

(٧) وقال الشاعر :

بؤسَ للحــرب التي غادرت قومــي سُدا

(٨) وقال الشاعر :

طاف يبغــي نجوةً من هــلاكٍ فَهَــلكْ

▫ تاسعاً: (البحر المضارع)

علــى الــرغم من إيراد الخليل لهذا البحر وشواهده الشعريّة إلاّ أنَ الأخفش أنكر أن يكون هذا الوزن من كلام العرب وأشار آخرون إلى ورود هذا الوزن في أشــعار العــرب القدامى ولكن بنسبة قليلة حتّى لا يروى منه إلا البيت والبيتان، ورأى القرطاجنّــي أنّ هذا الوزن شئٌ من الأختلاق على العرب ولا ينبغي أَنْ يُعدّ من أوزان العرب لأنهُ يرى أَنّ أذواق العرب كانت أسمى من أَنْ يكون هذا الوزنْ من نتاجها[١].

ومهما يكن من أمر فإننا لا يمكن أن نتجاهل أي وزن من الأوزان الخليلية لا ســيما وأن الشعراء لم يهجروا أيا منها وظلوا ينظمون فيها حتى عصرنا الحاضر مع أختلاف نسبة أستخدامهم لكل بحر وبحسب أذواقهم الموسيقية. ووزنــه:

مفاعيلُنْ فاعِ لاتُنْ مفاعيلُنْ فاعِ لاتُنْ[٢]

---

١ ــ هندسة المقاطع الصوتية ص ٢٩٤ ــ ٢٩٥ .

٢ ــ لا يأتي هذا الوزن إلا مجزوءاً وأصله الذي وضعه الخليل هو :

مفاعيلن فاعِ لاتن مفاعيلن مفاعيلن فاعِ لاتن مفاعيلن

ولهذا البحر عروضة واحدة وضرب واحد مثلها:

ت	العروض	الضرب
١	فاعِ لاتُنْ (صحيحة)	فاعِ لاتُنْ (صحيح)

الملاحظات :

من الزحافات التى تدخل هذا البحر (القبض) و (الكفّ) حيث أن(مفاعيلُن) لا تأتي إلاّ مقبوضة أو مكفوفة، كما يدخل الكفّ على (فاعِ لاتن) فتصير (فاعلاتُ).

◆ **أمثلة للتقطيع :**

(١) قال أحمد رامي :

يا غائبــاً عَنْ عيوني وحاضراً في خيالــي

يغائبن \ عن عيوني \ وحاضرن \ في خيالي
مفاعِلنْ \ فاعِ لاتن \ مفاعِلنْ \ فاعِ لاتن
(قبض) (قبض)

(٢) وقال الشاعر :

وقُلنا لهم وقالــوا وكلٌّ له مقَــالُ

وقلنا لـــهم وقالو \ وكللن لـــ \ هو مقالو
مفاعِلُ \ فاعِ لاتن \ مفاعِلُ \ فاعِ لاتن

◆ **تدريب من البحر المضارع**

(١) قال الصرصري :

دع الوجدَ بالمفاني وبالخُرَّد الحِســانِ
بدا الحــقُّ مستبيناً ولا شكَّ في العيانِ

دعاكَ الهـدى فبادر إلى النجع والأمانِ
وكُنْ خيْر مستجيب وقل صادق الجنانِ
علا الله عن شريكٍ وعنْ ثالـث وثانِ
لتوحـيده ضـياءٌ على القلبِ واللسانِ
لـهُ الحمدُ إذْ حبـانا بذي النور والبنانِ
أبي القاسم المصطفى مِن الرُجَّحِ الرزانِ

❑ **عاشراً : (البحر الخفيف)**

سُمِّى هذا البحر بالخفيف نسبةً إلى خفّتهِ في الذوق و خفة جريانه علىاللسان، ووزنه:

فاعِلاتُنْ مستفعِ لُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ مستفعِ لُنْ فاعِلاتُنْ

ويأتي تاماً ومجزوءاً وله ثلاث أعاريض وخمسة أضرب:

التـــام:

ت	العروض	الضرب
١	فاعِلاتُنْ (تامة صحيحة)	١ ــ فاعِلاتن (صحيح)
		٢ ــ فاعِلنْ (محذوف)

التـــام:

٢	فاعِلنْ (تامة محذوفة)	١ ــ فاعِلُنْ (محذوف)

المجزوء:

٣	مستفعِ لنْ (مجزوءة صحيحة)	١ ــ مستفعِ لنْ (صحيح)
		٢ ــ (مُتفعِلْ) وتحول إلى (فعولنْ) مقصور مخبون

الملاحظات :

(١) قد يلحق (التشعيث) الضرب الأول الصحيح وبه تصير (فاعِلاتن) (فالاتن) وتحول إلى (مفعولنْ)، وهو تغيير غير لازم في الضرب فقد يأتي الضرب الذي بعده دون تشعيث في القصيدة الواحدة، فالتشعيث في هذا البحر علّة تجري مجرى الزحاف.

(٢) ويدخل هذا البحر زحاف (الخبن) وهو حسن، و(الكَف) وهو صالح، و(الشكل) وهو قبيح.

◆ **أمثلة للتقطيع :**

(١) العروضة الأولى الصحيحة التامة والضرب المماثل لها (فاعلاتنْ)، قال ابن الرومي:

كيف يرجو الحياءَ منهُ صديقٌ ومكانُ الحياءُ منهُ خَرابُ

كيف يرجل	حياء منـ	هو صديقن	ومكانُ لـ	حياء منـ	هو خرابو
فاعِلاتُنْ	مُتفعِلنْ	فاعِلاتُنْ	فعِلاتُنْ	مُتفعِلنْ	فاعِلاتُنْ
	(خبن)		(خبن)	(خبن)	

(٢) العروضة الأولى الصحيحة التامة والضرب المحذوف (فاعِلُن)، قال الشاعر:

ليتَ شعري هل ثَمَّ هل آتَينْهُمْ أم يحولَنْ من دون ذاك الرَّدا

ليت شعري	هل ثمم هل	أأ تينهم	أم يحولن	من دون ذا	ك رردا
فاعِلاتن	مُستفعِ لنْ	فاعلاتن	فاعلاتنْ	مستفعِ لن	فاعِلنْ

(٣) العروضة الثانية المحذوفة (فاعلن) وضربها المحذوف (فاعِلنْ) قال صفي الدين الحلي:

زارني والصّباحُ قدْ سفَرا　　وظليمُ الظـلامِ قدْ نفَـرَا

زارني وصـ	صباح قد	سفَرا	وظليم ظ	ظلام قد	نفَرا
فاعلاتن	متفعِ لن	فعِلنْ	فعلاتن	متفعِ لن	فعِلن

(٤) العروضة الثالثة المجزوءة الصحيحة وضربها المماثل (مستفعِ لن) قال ابن الرومي:

رحـمَ الله مَنْ سقـى　　رحـمَ الله مَنْ شَرِبْ

رحم للا	ه من سقى	رحم للا	ه من شرب
فعِلاتن	متفعِ لن	فعِلاتن	متفعِ لن

(٥) العروضـة الثالثة المجزوءة الصحيحة والضرب المخبون المقصور(فعولنْ) قال ابن الرومي:

أيّهـا الواعد الذي　　بَرْقـهُ الدّهرَ خلَّبْ

أييهلوا	عد للذي	بَرقهدد هـ	رخلْلَب
فاعلاتن	متفعِ لن	فاعلاتن	فعُولنْ

◆ **تدريب من البحر الخفيف**

(١) قال ابن الرومي في هجاء (البين) :

قُبِّحَ البينُ : إنّـه غير شـكٍ　　شرٌ من أودع الذكور الإناثا
قد مللنا بشاعـة الوجه منـهُ　　وأحاديثَـهُ الغثـاثَ الرِّثاثـا
يحضرُ البينُ لا شَهيَّ المُلاقا　　ةِ، وإنْ غابَ غابَ لامُسْتراثا

(٢) قال الشاعر :

ليتَ من شفّني هواه رأى　　زفراتَ الهوى على كبدي
غـادة نـازحٌ محلّتَهـا　　وكلّتنـي بلوعـة الكَـمَد
رُبّ خرق من دونها قذف　　ما به غير الجنّ من أحـدِ

(٣) وقال ابن الرومي :

يا أبا رؤبةَ الرِّيَبْ　　يا مَسيحاً بغير أبْ

رحمَ اللهُ مَنْ سَقى رحمِ اللهُ مَنْ شَرِبْ

(٤) وقال ابن الرومي أيضاً :

أيُّــها الواعــدُ الذي برقُهُ الدّهر خُلَّبْ
لستُ أدري أأنتَ أم ظنُّ راجيكَ أكذَبْ

(٥) قال عنترة:

أَحْرَقتني نارُ الجوى والبعــادِ بَعْدَ فقــدِ الأوطــانِ والأولادِ
شابَ رأسي فصارَ أبيضَ لوناً بعدمــا كانَ حالكــاً بالسَّــوادِ
وتذكَّــرْتُ عبلــةً يــوم جاءتْ لوداعــي والهمُّ والوجدُ بادِي

❑ البحر الحادي عشر:(الــمجــتث)

سمي كذلك لإجتثاثه من البحر الخفيف[١] ووزن:

مستفعِ لُنْ فاعِلاتُن مستفعِ لُنْ فاعِلاتُن[٢]

وله عروضة واحدة صحيحة و ضرب واحد مماثل:

ت	العروض	الضرب
١	فاعِلاتُنْ (صحيحة)	فاعِلاتنْ (صحيح)

الملاحظات :

يشير البعض إلى وجود عروضة أخرى لهذا البحر محذوفة (فاعِلنْ) ولها ضربٌ مثلها[٣]، ومنه قول الشاعر: دارٌ عفاها القدم بين البلى والعدم

---

١ ــ ينظر الخليل (معجم في علم العروض) محمد سعيد أسبر ص١١٣.

٢ ــ وزنــه الأصلي هو سداسي التفاعيل ولكنه لم يرد إلا مجزوءاً دائماً، (وهو مقلــوب الخفيف المجزوء وأصله في دائرته هو (مستفعِ لن فاعلاتن فاعلاتن مستفعِ لن فاعلاتن فاعلاتن).

٣ ــ ينظر: الخليل (معجم في علم العروض) ص ١١٤.

يدخل هذا البحر من الزحافات في (مستفعلن):

أ ــ الخبن فتصير (متفعِ لن)، ويدخل جميع أجزاء البيت الأخرى.

ب ــ الكف فتصير (مستفعِ لُ) ويدخل أجزاء البيت الأخرى أيضاً.

جـ ــ الشكل فتصير (مُتَفْعِ لُ).

علماً بأنّ جميع الزحافات والعلل التى تدخل البحر الخفيف تدخل البحر المجتث أيضاً،ولهذا فإن (التشعيث) قد يلحق الضرب فيصير (فالاتن) وتحول إلى (مفعولن) والملاحظ أنّ هذه العلّه غير لازمه لأنها تجري مجرى الزحاف وكما سبق ذكرهُ في البحر الخفيف.

◆ **أمثلة للتقطيع :**

(١)مثال العروضة الصحيحة (فاعلاتن) والضرب المماثل لها، قال ابن الرومى:

تَأَمُّلُ العيبِ عيبُ وليسَ في الحقِّ رَيْبُ

تأمملل	عيب عيبو	وليس فلـ	حقق ريبو
متفعِلن	فاعلاتن	متفعِلن	فاعلاتن
(خبن)		(خبن)	

(٢) مثال العروضة المحذوفة (فاعِلُن) والضرب المماثل لها، قال الشاعر:

الأسودُ الأحمرُ أغنيةٌ تعْبرُ

الأسود لـ	أحمرو	أغنيتن	تعبرو
مستفعِلن	فاعِلن	مستعِلن	فاعِلن
	(حذف)	(طي)	(حذف)

وبعده :

أنغامُهَا مَوْجةٌ تغمُرني تَغْمُرُ

♦ **تدريب من البحـــر المجتث**

(١) قال ابن الرومي معاتباً :

تَأَمُّـــل العيبِ عيبُ ما في الذي قلتُ رَيْـــبُ
والشِّـــعرُ كالشَّعْرِ فيهِ مع الشـــبيبـــةِ شـــيب
فليصفح الناسُ عنـــهُ فـــطعنهم فيـــه غـــيْبُ
حتّى يعيـــشَ جريـــرٌ لـــعيبـــهِ أو نُصـــيْبُ
كم عائبٍ كـــلَّ شيءٍ وكـــلُّ ما فـــيه عيـــبُ
والجيبُ ذيـــلٌ لـــديهِ للنّوكِ و الذيـــلْ جيبُ
إيّاك يـــاابـــن بُويْـــبٍ أنْ يُـــستثار بـــويـــبُ
فـــإنّمـــا أنا لـــيثٌ عـــادٍ ، وأنتَ كـــلُيبُ
ولا تَـــظُـــنَّ بجهـــلٍ أنَ اللـــسان زُبَـــيْبُ
قد تُحسنُ الرومُ شعراً ما أحسنتـــهُ العُرَيْبُ

(٢) قال أبو نؤاس :

مالي وللعـــاذلاتِ زَوّقْنَ لي تُرَّهاتِ
سعيْنَ من كلّ فجّ يَلُمْنَ في مولاتي
يأمُرْنني أنْ أُخلّي مِنْ راحتي حياتي
وذاكَ ما لا أراهُ يكونُ حتّى الممات

□ **البحر الثاني عشر: (الســـريع)**

ســـمي البحر كذلك لسرعة النطق به[١]، فهو مليء بالتدفق والحركة، ويعدّ نمطـــاً مـــن أنمـــاط الرجز على رأي بعض العروضيين فقد يطلق عليه (الرجز السريع)[٢]، والملاحظ أنّ الشعراء حاولوا في قصائد هذا البحر التخلص من الثقل

---

١ ــ ينظر : الخليل معجم في علم العروض ص ٦٠ .

٢ ــ ينظر هندسة المقاطع الصوتية ص٢٦٧ ، وينظر: المدارس العروضية في الشعر العربي ص٢٤١ ــ ٢٤٢ .

الكامـــن فـــي العـــروض والضرب من خلال اختزالهما وتخفيفهما دائماً، بهدف المحافظة على ذلك التدفق الصوتي أثناء النطق، ووزنـــه:

مستفعِلنْ مستفعِلن مفْعولاتُ مستفعِلنْ مستفعِلنْ مفْعولاتُ

ويأتـــي هـــذا الـــبحر تاماً ومشطوراً ولا يأتي مجزوءاً ومنهوكاً لئلا يلتبس بالرجز، وله أربع أعاريض وستة أضرب هي:

التـــــام:

ت	العروض	الضرب
١	(مَفْعُلا) وتحول إلى(فاعِلنْ) (مطوّية مكسوفة)	١ــ فاعِلنْ (مطوي مكسوف)
		٢ ــ (مفْعُلاتْ) وتحوّل إلى (فاعِلانْ) (مطوي موقوف)
		٣ ــ (مفْعُو) وتحوّل إلى (فعْلنْ) أَصلَم

التـــــام :

٢	(مَعُلا) وتحوّل إلى (فعِلنْ) (مخبولة مكسوفة)	ضربها مثلها (مخبول مكسوف) فَعِلُنْ

المشطور :

٣	العروضة الثالثة مشطورة موقوفة، (مفعولاتْ) وتحوّل إلى (مفعولانْ) وهنا تصبح العروض هي الضربُ

المشطور :

٤	العروضة الرابعة مشطورة مكسوفة، (مفْعُولا) وتحوّل إلى (مفْعولُنْ) وهنا تصبح العروض هي الضرب

الملاحظات :

(١) البحر السريع المشطور كثيراً ما يدعو إلى التوهّم بنسبته إلى الرجز للتشابه الحاصل بين الوزنين.

(٢) يجوز في هذا البحر من الزحاف (الخبن) فتصير (مستفعلن) بعد خبنها (متَفعلن) وتحوّل إلى (مفَاْعِلُنْ)، وبالطي تصير مستفعِلُنْ إلى (مسْتَعِلُن) وتحوّل إلى (مُفْتَعِلُنْ)، ويدخل (الخَبل) أيضاً لكنّه قبيح.

أمّا الأعاريض والأضرب فقد أجاز العروضيون دخول (الخبن) في العروض المشطورة بنوعيها فتتحول (مفعولانْ) إلى (فعولان) في العروضة الثالثة وتصير (مَفْعُولُنْ) بعد خبنها (فَعُولنْ) في العروضة الرابعة.

كما منعوا دخول الخبن في أضرب العروضة الأولى الثلاثة وذلك لدخول زحافين عليها ودخول زحاف ثالث غير مقبول.

(٣) أعاريض وأضرب البحر السريع التي تكون فيها التفعيلة تامة (مفعولاتُ) حالة نادرة جداً تكاد تختفي ومنها قول الشاعر:

خَلَّيْتُ قلبي في يَدَيْ ذاتِ الخَالِ مصفَّداً مُقيَّداً في الأغْلالِ

قد قلْتُ للباكي رسومَ الأطْلالِ: يا صاحِ ماهاجَكَ منْ رَبْعٍ خالِ ؟

(٤) ما روى لهذا الوزن من الشعر القديم قليلٌ ولكنَّ هذا القليل ينسب إلى فحول الشعراء، ففي المفضليات قصيدة لأمرئ القيس وقصيدتان للحارث بن حلزّة وقصيدة للمرقّش الأكبر وقصيدة للسفّاح بن بكير اليربوعي وقصيدة لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري [١].

◆ **أمثلة للتقطيع :**

(١) مثال العروضة الأولى المطوّية المكسوفة (فاعِلُنْ) والضرب المماثل المطوي المكسوف (فاعِلنْ)، كقول ابن الرومي:

---

١ ــ ينظر : في علمي العروض والقافية د . أمين علي السيد صـ ٥١ .

والحرُّ لا يقطعُ في حالةٍ عاداتِ جـــدواهُ وإجدائـــهِ

ولحررلا	يقطع في	حالتن	عادات جد	واه وإج	دائهي
مُستفعلنْ	مستَعلن	فاعلن	مُستفعلنْ	مستَعلن	فاعلن

(طي) (مطوي مكسوف) (طي) (مطوي مكسوف)

وقبله :

ما الأرضُ أولى من فتى ماجد بفعـــلِ مـــعروفٍ وإسدائهِ

(٢)مـــثال العروضـــة الأولـــى (فاعلن) والضرب الثاني المطوي الموقوف (فاعِلان)، كقول ابن الرومي:

فافْهـــمْ كلامي يـــاأبا مـــالكٍ لا يشبهُ العنوانَ ما في الكتابْ

ففهَمْ كلا	مي يا أبا	مالكن	لا يشبهل	عنوان ما	فلكتاب
مستفعلنْ	مستفعِلن	فاعِلنْ	مستفعِلنْ	مستفعِلنْ	فاعِلاْنْ

وقبله:

ظبْيُكَ ياذا حَســنَنْ وجهُـــهُ وما سوى ذاك جميعاً يُعابْ

(٣) مـــثال العروضة الأولى (فاعِلُنْ) والضرب الثالث الأصلم (فعْلنْ) كقول ابن الرومي يصفُ سكّيناً:

سكِّيْننـــا هذا لـــهُ حِدَّةٌ تصلْـــحُ للتقطيـــعِ والوجءِ

سكْكينا	هاْذالهو	حدْدتن	تصلُحُ لتـــ	تقطيع ول	وجئي
مُستفعِلنْ	مستفعِلنْ	فاعِلنْ	مستفعِلنْ	مستفعِلنْ	فعْلنْ

وبعده:

يَفجـــأ من لامسهُ حتْفُـــهُ بل حتفُـــهُ أوْحَى من الفجْ

(٤) مـــثال العروضـــة الثانـــية المخبولة المكسوفة (فعِلُنْ) والضرب المماثل المخبول المكسوف (فعِلنْ)، كقول المرقّش الأكبر:

النشر مسكٌ والوجوهُ دنا نيرٌ وأطرافُ الأكفِّ عَنَمْ

أننشر مســ	كن ولوجو	هدنا	ني رن وأط	ر افلأكف	فعَنَمْ
مُستفعِلنْ	مستفعِلنْ	فعِلنْ	مستفعِلنْ	مستفعِلنْ	فعِلنْ

(٥) مثال العروضة الثالثة المشطورة الموقوفة، كقول الشاعر:

ومنزلٍ مستوحشٍ رثِّ الحالْ

وَمَنْزلنْ	مسْتوحشن	رثْلحالْ
متفعِلنْ	مستفعِلنْ	مفعولاْنْ

(٦) مثال العروضة الرابعة المشطورة المكسوفة، كقول الشاعر:

من آل مخزومٍ هُمُ الأعلامُ

من أأل مخــ	زومن همل	أعلامو
مستفعِلنْ	مستفعِلنْ	مفعولنْ

ومثله قول الشاعر:

يــا صــاحبي رحــلي أقــلاّ عَذْلــي

◆ **تدريب من البحر السريع**

(١) قال ابن الرومي في السِّراج:

وحــيَّةٍ في رأســها دُرَّةٌ تسبَحُ في بحرٍ قصيرِ المدَى

فإنْ تولَّتْ فالعَمى حاضرٌ وإنْ بَدَتْ بانَ طريقُ الهــدى

(٢) قال ابن الأبار :

تحيّــة الله علــى مــعشــرٍ ودّعــتهم توديع شرخِ الشبابْ

كانوا وكــنّا زمنا وانطــوى ما بينــنا مثل انطــواء الكتابْ

إنْ أنصفوني لم أسلهم ســوى أنْ يجعلوا العتبى مكانَ العِتابْ

(٣) قال ابن الرومي في جارية أسمها مظلومة :

يا غُصُناً من لــؤلؤٍ رَطــبِ فــيه سرورُ العــينِ والقلْــبِ

أحسنَ بي يومٌ أرانــيكــمُ وما على المحسنِ من عــتَبِ

لـكنّهُ أعـقبنـي حـسرةً فـدمعتي سـكْبٌ على سكْبِ
مظلـومَ : ما أنت بمظلومةٍ في حُكمِ أهل الشرقِ والغَربِ
بـلْ إنّما المظـلومُ عبدٌ لكُمْ أصَـبَحَ مـقتولاً بـلا ذَنْـبِ

(٤) قال الشاعر :

شـمسٌ تجلّت تحت ثـوبِ ظُلمِ سقـيمةُ الـطَّرفِ بغيرِ سقَـمْ
ضاقتْ علىَّ الأرض مُذْ صرمَتْ حَـبلي فـما كانَ مكانُ قـدَمْ
شـمسٌ وأقـمارٌ يطـوفُ بهـا طوف النّصارى حول بيت صنَمْ
الـنّشر مـسكٌ والوجـوهُ دنـا نيرٌ وأطـراف الأكـفِّ عَـنَمْ

□ **البحر الثالث عشر (المنسرح)**

سمّى الخليل هذا البحر بالمنسرح وذلك لانسراحهِ على اللسان وسهولة النطق به، ووزنهُ:

مُستفعِلُنْ مفْعولاتُ مُستفعِلُنْ مُستفعِلُنْ مفْعولاتُ مُستفعِلُنْ

ويأتـي هذا البحر تاماً ومنهوكاً ولا يأتي مشطوراً أو مجزوءاً إلا نادراً، وله ثلاث أعاريض وثلاثة اضرب[1] هي:

التـــام :

ت	العروض	الضرب
١	مستفعِلن (تامة صحيحة)	مُفْتَعِلُنْ (مطوي لزوماً)

المنهوك :

٢	العروضة الثانية {منهوكة موقوفة (مفْعولانْ)}

---

١ ــ هـناك مـن يذكـر للعروضة الاولى التامة الصحيحة ضرباً ثانياً مقطوعاً (مفعولنْ) وشاهده: والجودُ عينٌ وأنتَ ناظرُها والناسُ باغٍ وأنتَ يمناهُ
ينظر: الخليل (معجم في علم العروض) ص١٣٥.

المنهوك :

٣	العروضة الثالثة {منهوكة مكسوفة (مفْعُولُنْ)}

الملاحظات :

(١) يكثر جداً دخول الطي في العروضة الأولى التامة الصحيحة على (مستفعِلن) فتصير (مفتعِلُنْ).

(٢) يكثر جداً دخول الطي في العروضة الأولى التامة الصحيحة على (مستفعِلن) فتصير (مفتعِلُنْ).

(٣) يدخل هذا البحر من الزحافات الخبن في (مستفعلن، مفعولاتُ) فتصيران مفاعِلُنْ، فعُولات) على الترتيب ويدخل الطيّ في (مستفعلن، مفعولاتُ) فتصيران (مُفْتَعلنْ، فاعلاتُ) ويدخلهما الخبل فتصيران (فَعلتنْ، فعلاتْ).

(٤) يعتقد البعض أنّ موسيقى هدا البحر غير منسجمة وكأنّه مضطرب الوزن ولهذا هجرهُ المحدثون واغلب الظن أنّه سينقرض من الشعر مستقبلاً، أما القدماء فقد نظموا فيه ولكن بقلّة وقد تنوعتْ قصائدهُ في العصر العباسي [1] لما تميّز به هذا العصر من سعي الشعراء إلى استلهام مختلف الأوزان تمشياً وطبيعة التوسع التي شملت مختلف مرافق الحياة.

---

١ ــ ينظر: المدارس العروضية في الشعر العربي، ص ٢٤٥.

◆ **أمثلة للتقطيع:**

(١) مـــثال العروضـــة الأولى التامة الصحيحة والضرب المطوي (مُفْتَعِلنْ) كقول عنترة:

يَا عبلَ ! نارُ الغرامِ في كبدي ترمي فؤادي بأسهُمِ الشَّرَرِ

يا عبل نا	ر لغرام	في كبدي	ترمي فؤا	دي بأسهـــ	مْشَشَرري
مستفعلنْ	مفعلاتُ	مُفْتَعلنْ	مستفعلنْ	مفعلاتُ	مُفْتَعلنْ
	(طي)	(طي)		(طي)	(طي)

وبعده:

يا عبلَ لولا الخيالُ يطرقُني قضيْتُ ليْلي بالنَّوْحِ والسَّهَرِ

(٢) مثال العروضة الثانية المنهوكة الموقوفة ، كقول الشاعر :

يا موطناً للأحرارْ

ياموطنن	للأحرار
مستفْعِلنْ	مفعولانْ

ومثلهُ: صبراً بني عبد الدّار

(٣) مثال العروضة الثالثة المنهوكة المكسوفة، كقول الشاعر:

مهلاً عذولي مهلاً

مهلن عذو	لي مهلن
مستفْعِلنْ	مفعولنْ

ومثله : قول أم سعد بن معاذ

ويلُ أمِّ سعدٍ سعدا

♦ **تدريب من البحر المنسرح**

(١) قال عنترة :

يا عبلَ ! فتنةٍ بُليتُ بها وخُضْتُها بالمهنَّد الذّكـرِ
والخيلُ سودُ الوجوهِ كالحةٌ تخوضُ بحْرَ الهلاكِ والخطرِ
أُدافِعُ الحادثاتِ فيـكِ وَلا أُطيقُ دَفْعَ القضـاءِ والقدَرِ

(٢) قال الطغرائي :

ياليلُ طوبى لمعشرٍ رقـدوا إلامَ هذا السهـادُ والكَمَـدُ
أمري طريف وقصّتي عجـبٌ ظنّ بأمري وقصّتي البلـدُ
قد قالتْ الريح إذا رأت سقمي بالله ما تحـت ثوبهِ جسدُ
وقـالتْ النّـار إذا رأتْ كبدي تذوبُ عنّـي إليـك يا كبدُ

□ **البحر الرابع عشر: (المقـتضب)**

وسمي بالمقتضب لاقتضابه من البحر السريع، وأصل هذا البحر الذي وضعهُ الخلـيل (سداسـي التفاعـيل) لكن المستعمل منه رباعي التفاعيل فهو لم يرد في الشعر العربي إلا مجزوءاً، أي أن المستعمل منه أربع تفاعيل فقط ووزنه:

مفعُولاتُ مُسْتفْعِلنْ مَفْعُولاتُ مُستَفْعِلُنْ

ولهذا البحر عروضة واحدة مطويّة ولها ضربٌ مثلها:

ت	العروض	الضرب
١	(مُستَعِلنْ) وتحوّل إلى (مُفْتَعِلُنْ) (مطويّة)	(مُستعِلنْ) وتحول إلى (مُفْتعِلُنْ) (مطوي)

الملاحظات :

(١) يشير الدارسون للشعر العربي إلى أنّ هذا البحر قليل الأستعمال حتّى أنّه لا يوجد منه قصيدة لعربي وانّما يروى منه البيت والبيتان [١] وإنما كثُر أستخدامهُ في أشعار المتأخرين.

(٢) يدخل هذا البحر من الزحافات الخبن والطيّ في الحشو ودخولهما في العروض والضرب واجب.

◆ **أمثلة للتقطيع:**

(١) قال أبو نؤاس:

حامل الهوى تعبُ يستَخفّهُ الطّربُ

حامل لهـ	ـوى تعبو	يسْتخفْف	ـه ططربو
مفعُلاتُ	مُفْتعلنْ	مفْعُلاتُ	مُفْتعلُنْ
(طي)	(طي)	(طي)	(طي)

(٢) قال جبران خليل جبران:

القلوبُ والمقلُ هنَّ للهوى رُسُلُ

القلوبُ	ولمقلو	هنْن للهـ	وى رُسُلو
مفعلاتُ	مُفْتعلنْ	مفعلاتُ	مُفْتعلنْ
(طي)	(طي)	(طي)	(طي)

---

١ ــ ينظر: المدارس العروضيّة في الشعر العربي ص٢٥١. وهو ما ذهب إليه الزجّاج.

◆ **تدريب من البحر المقتضب**

(١) قال بشارة الخوري:

قــد أتاكَ يعتذرُ　　لاَ تسلْـــــهُ ما الخبرُ

كلّما أطلتَ لـــهُ　　في الحديثِ يختصرُ

(٢) وقال أحمد شوقي:

الضــلوعُ تتــقدُ　　والدمــوعُ تطّردُ

أيها الشجيّ أفِقْ　　منْ عناء ما تجِدُ

(٣) وقال الآخر:

أقبَلَتْ فلاحَ لها　　عَارضـــان كالسَّبَحِ

أدبرتْ فقلتُ لها　　والفــؤادُ في وَهــجِ

هل عليَّ ويْحَكُمَا　　إنْ عَشِقْتُ مِن حَرَجِ

□ **البحر الخامس عشر : (المتقــارب)**

سميّ كذلكَ لتقارب أجزائهِ بعضها من بعض فهي خماسية كلها يشبه بعضها بعضــاً ولم تتباعد بكثرة الحروف أو لأن أسبابه قريبة من أوتاده، أوتادهُ قريبة من أســبابه[١] ففــي كل تفعيلة وتد يليه سبب، ثم تبتدأ التفعيلة التي بعدها بوتد مقترن بسبب، وهكذا يصبح ما بين الوتد والوتد فاصل بسيط هو (السبب) مما يجعل هذه الأجــزاء مــتقاربة كذلــك لا يفصــل السبب عن السبب فاصل غير الوتد فهما متقاربان ويبدو أنّ انتظام أجزاء هذا البحر على هذه الصورة الصوتية وعلى هذا البــناء الموســيقي جعل منه بحراً يشيع على ألسنة الشعراء لسهولتهِ على اللسان وخفــتهِ علــى الأســماع ولما يحويه من تناغم فية تطريب يجعلهُ صالحاً للأناشيد الخطابيّة وهو آخر البحور عند الخليل ووزنه:

١ــ ينظر : دراسات في علم العروض والقافية أحمد محمد الشيخ ص١٧٥ .

فَعولنْ فَعولنْ فَعولنْ فَعولنْ فَعولنْ فَعولنْ فَعولنْ فَعولنْ

ويأتي هذا البحر تاماً ومجزوءاً على الأغلب وقلما يأتي مشطورا أو منهوكاً، له عروضتان وستة أضربْ هي:

التـــــام:

ت	العروض	الضرب
١	فَعولنْ (تامة صحيحة)	١ــ فعولنْ (صحيح) مثلها
		٢ ــ فَعُولْ (مقصور)
		٣ ــ فَعُوْ ويحول إلى (فَعَل) (محذوف)
		٤ ــ فَعْ (أبترْ)

المجزوء :

٢	(فَعوْ) وتحول إلى فَــعَــلْ (محذوفة)	١ ــ فَعَلْ (محذوف) مثلها
		٢ ــ فعْ (أبتر)

الملاحظات :

(١) مــا ورد مــن مشــطور هذا البحر ومنهوكه قليل، ومن المشطور قول الشاعر:

وراءَ الــوراءْ وقــبْلَ الأزَلْ

سُــقيتُ الشقاءْ بخــمْرِ الملَلْ

فَعولنْ / فعول فعولن / فعَلْ

ومن المنهوك قول الشاعر:

حياتي دموعْ

وقلبٌ ولوعْ

فَعولنْ / فعولْ

(٢) مـــن زحافـــات هذا البحر (القبض) الذي يدخل (فعولن) فتصير (فعولُ) أما علله فهي القصر والحذف والبتر.

♦ **أمثله للتقطيع :**

(١) مثال العروضة الأولى (فَعولنْ) الصحيحة والضرب الصحيح المماثل (فَعولنْ)، كقول عنترة:

أيَاْ عَبْلُ ما كنْتُ لوْلاَ هَواكِ قليلَ الصَّديقِ كثيرَ الأعادي

أيا عب	ل ما كن	ت لو لا	هواكي
فَعولنْ	فَعولنْ	فَعولنْ	فَعولنْ

قليل صـــ	صديق	كثير ل	أعادي
فَعولنْ	فَعولُ	فَعولنْ	فَعولنْ

(القبض)

(٢) مثال العروضة الأولى الصحيحة (فَعولنْ) والضرب المقصور (فَعولْ) المردوف، كقول الشاعر:

شربنـــا المدامـــة حتّـــى سكرنـــا فلمَّـــا سكرنـــا طلبنـــا المزيـــدْ

شربنل	مدامـــ	ـــة حتتي	سكرنا	فلم ما	سكرنا	طلبنل	مزيدْ
فَعولنْ	فَعولُ	فَعولنْ	فَعولنْ	فَعولنْ	فَعولنْ	فَعولنْ	فَعولْ

(القصر)

(٣) مـــثال العروضـــة الأولى الصحيحة و الضرب المحذوف (فعَلْ)، كقول الشاعر:

وأروِي من الشّعْرِ شِعْراً عويصاً يُنَسِّي الرواةَ الّذي قد رَوَوْا

وأروي	منششع	رشعرن	عويصن	يُنسسر	روائل	لذي قد	روو
فَعولنْ	فَعولنْ	فَعولنْ	فَعولنْ	فَعولنْ	فَعولنْ	فَعولنْ	فَعَلْ

(٤)مـــثال العروضـــة الأولـــى الصحيحة (فَعولنْ) والضرب الأبتر (فَـــعْ)

كقول بشار بن برد:

أتـــوبُ إليـــكَ من السّيئـــات واستغفـــرُ الله مـــنْ فعْلـــي

أتوب	إليك	من سيـــ	يئاتي	وأستغ	فر للا	همن فعـــ	لي
فَعولُ	فَعولُ	فَعولنْ	فَعولنْ	فَعولنْ	فَعولنْ	فَعولنْ	فَعْ

(٥)مـــثال العروضـــة الأولى المحذوفة (فَعَلْ) والضرب المماثل لها، كقول عنترة العبسي:

تـــداركَ لا يتّقـــي نَفْسَـــهُ بأبيـــضَ كالقبـــسِ المُلتهـــبْ

تدار	ك لايت	تقي نفـــ	سهو	بأبيـــ	ضكلق	بس لمل	تهبْ
فَعولُ	فَعولنْ	فَعولنْ	فَعُو	فَعولُ	فَعولُ	فَعولنْ	فَعو

(٦)مـــثال العروضـــة الثانية المجزوءة المحذوفة (فَعَلْ) والضرب المماثل (فَعَلْ) المجزوء المحذوف كقول الشاعر:

أَبَيْـــتَ فمـــا تُسْعِـــفُ وَجُـــرْتَ فَـــما تُنصِـــفُ

أبيت	فما تســـ	ـعفو	وجرت	فما تنـــ	صفو
فَعولُ	فَعولنْ	فَعلْ	فَعول	فَعولنْ	فَعَلْ

وبعده: وتحلِفُ لي بالهوَى وتنكُثُ ما تحلِفُ

◆ **تدريب من البحر المتقارب**

(١) قال عنترة العبسي :

أرضُ الشَّرَبَّةِ شعْبٌ ووادي رَحَلْتُ وأَهـــلُهَا في فُؤادي

يحـــلُّونَ فـــيهِ وفي ناظِري وإنْ أَبعَدُوا في محلِّ السَّوَادِ

إذا خفَـــقَ البرْقُ منْ حَـــيِّهِمْ أَرقْـــتُ وبتُّ حَليفَ السُّهَادِ

وريحُ الخــزامى يذكّرُ أنْفِي نَسيمَ عذارى وذاتَ الأيادِي
أيا عــبلُ مُنّي بطيْفِ الخيالِ على المسْتهامِ وطيبِ الرُّقادِ

(٢) وقال ابن الرومي في علي بن يحيى :

بلــوتُ عــليّاً فألفيتُــهُ وفــيّاً وألــفيتُ قوماً نُكُثْ
فتىً طب في كلّ أحواله ونــزّهَهُ الله عَمّــا خَــبُثْ
لإخوانــه ثُلــثا مالــه ولــيسَ لــه منهُ إلاَّ الثّلُثْ
و مازال يحيى كذا قَــبْلَهُ وهم أهلُ بيتٍ لــهذا وُرُثْ

(٣) قال ابن عبد ربه الأندلسي :

أأُحرمُ منْكَ الرضى وتذكــر ما قد مضى ؟
وتُعرضُ عن هــائم أبى عنك أنْ يُعْرضا ؟
قضى الله بالحبّ لي فصبراً على ما قضى
رمــيتَ فؤادي فما تركــتَ به مَــنْهَضا

(٣) وقال الآخر :

لا تَــبكِ لــيلى ولا مَــيَّة ولا تندُبَــنَّ راكبانيَّهْ
وابكِ الصّــبا إذ طوى ثوبه فلا أحدٌ ناشــر طيّهْ
ولا القلب ناس لما قد مضى ولا تارك أبــداً عيَّهْ
ودعْ عــنكَ بأساً على أرسمٍ فليس الرسوم بِمَبْكيَّهْ

❑ **البحر السادس عشر : (المتــدارك)**

وهــو الــبحر الذي زاده الأخفش[1] وتدارك به على الخليل الواضع لخمسة عشر بحراً ... وبعضهم يسمّيه المحْدَث والمخترَع والمتّسق لأنّ كل أجزائه على خمســة أحرف هي عبارة عن سبب خفيف ووتد مجموع، وبعضهم يسميه الشقيق لأنّه أخو المتقارب، ويسميه بعضهم (الخبب) لأنه إذا خبن أسرع به اللسان فــي

---

١ ــ الأخفش : وهو الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة) تلميذ سيبويه .

الـــنطق فأشبه خبب السَّيْر وبعضهم يُسمّيه (ركض الخيل) لأنه يحاكي وقع حافر الفرس على الأرض [1] ووزنه:

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ

ويأتي هذا البحر تاماً ومجزوءاً وله عروضتان وأربعة أضرب هي:

التـــــام:

ت	العروض	الضرب
١	فاعِلُنْ (تامة صحيحة)	فاعِلُنْ (تام صحيح)

المجزوء :

٢	فاعِلُنْ (مجزوءة صحيحة)	١ــ فاعِلُنْ (مثلها) مجزوء صحيح
		٢ــ فعِلاتُنْ (مجزوء مخبون مرفّل)
		٣ ــ فاعِلاْنْ (مجزوء مذيّل)

الملاحظات :

يُلاحــظ فــي هــذا البحر أن (فاعِلُنْ) تصير في بعض قصائده (فعْلُنْ) بتسكين العين ، وقد أختلف العروضيون في تسمية هذا التغيير الحاصل، فقال بعضــهم أنّه (التشعيث) بحذف أول أو ثاني الوتد المجموع من(فاعلن) فتصير (فالُنْ) ثم تحوّل إلى (فَعْلُنْ)، وذهب بعضهم إلى أنّهُ (القطع) بحذف آخر الوتد المجموع وتسكين ما قبله فتصير (فاْعلْ) ثم تحوّل إلى (فَعْلُنْ)، وذهب آخرون إلــى أنّ هــذا حاصــلٌ عن دخول الإضمار بعد الخبن في (فاعِلنْ) فصارت (فعْلنْ) وذلك بحذف الحرف الثاني أولاً عند دخول الخبَن على التفعيلــة ثــم

(١) ينظر : ميزان الذهب ص٩٧ .

تسكين الثاني المتحرك بالإضمار. وايأكان التغيير فهو كثير الورود في قصائد هذا البحر ولا ضيرَ فيه ومنهُ قول الشاعر:

حقاً حقاً حقاً حقاً صِدْقاً صِدْقاً صِدْقاً صِدْقاً
يابن الدنيا جمعاً حمَعاً إنّ الدنـيا قد غـرَّتْـنا

وقـد يجـتمع في تفاعيل هذا البحر تغييران فيدخل الخبن في بعض التفاعيل ويدخل التشعيث في تفاعيل أخرى من نفس البيت أو القصيدة، كقول الشاعر:

دقَّاتُ القـلْـبِ تُسَائِلُني وَرُسُومُك تَعزفُ أَلحاني
ياليتَ رُسُومَكِ تَهجُرني فالذكرى تَنْبشُ أحزاني
لا أدري ما أعيـا قَلْبي لا شئَ يُكَسّرُ جذْرانـي

ومنه قول الحصري القيرواني :

ياليـلُ : الصـبُّ متى غَدُهُ أقيـامُ الساعـةِ مَوْعِـدُه
فعلُنْ / فعْلنْ / فعلنْ / فعلنْ فعلنْ / فعْلنْ / فعلنْ / فعلنْ
رقـد السَّمـار فأرَّقَـهُ أسـف للبـين يـردّدهُ

فمـن اشهر زحافات هذا البحر اذن هو الخبن، اماالعلل فيجوز في هذا البحر دخـول علّـة (القطـع) أو (التشـعيث) في الحشو فتجري هاتان العلّتان مجرى الزحاف.

◆ **أمثلة للتقطيع :**

(١) قال الشاعر :

يـاحـاتمُ طيٌّ لو تصحُـوا كي تُبصِر جودَكَ كـم هَـلاَّ

يا حا	تم طي	ين لو	تصحو	كي تب	صرجو	دك كم	هللا
فعلُنْ	فعلُنْ	فعلُنْ	فعلُنْ	فعلُنْ	فعلنْ	فعلنْ	فعلُنْ

(٢) وقال الملك الأمجد :

دمعي في الربعِ وقد بانوا يُغني الأطلالَ عن المطرِ

دمعي	فرربـ	ـعو قد	بانو	يغني	أطلا	لعنلـ	مَطري
فعّلنْ	فعّلنْ	فعِلنْ	فعّلنْ	فعّلنْ	فعّلنْ	فعِلنْ	فعِلنْ

(٣) وقال رضا الهندي :

أمفلّجُ ثغرك أم جوهرْ ورحيق رضابك أم سكّرْ

أمفل	لجثغـ	رك أم	جوهرْ	ورحيـ	قرضا	بك أم	سككر
فعِلنْ	فعِلنْ	فعِلنْ	فعّلنْ	فعِلنْ	فعِلنْ	فعِلنْ	فعّلنْ

♦ **تدريب من البحر المتدارك**

(١) قال الشابي :

غَـنّاه الأمسُ وأطـربَهُ وشـجَاهُ الـيومُ فما غَدُهُ

قـد كان لهُ قلبٌ كالطفـ ـل يـدُ الأحـلامِ تُهَدْهِـدُهُ

مُذْ كان لهُ مَلَكٌ في الكو ن جـميلُ الطّلعَةِ يَعبدهُ

(٢) وقال الآخر :

مَنْ يَفُزْ في الهوى بالمنى فلـيعش دائماً في هنـا

وليكـن قـلبـه دائمـاً مرتعـاً للضـيا والسَّـنَى

فهـو في حـبّه لن يرى صورة من طيوف الضنَى

(٣) وقال رضا الهندي :

مضنـاكَ جفاه مرقـدهُ وبكـاه ورحَّم عُوَّدهْ

بيني في الحبّ وبينك ما لا يقـدر واشٍ يفسدُهُ

ناقوس القلبِ يـدقُّ لـهُ وحنايا الأضلُع معبدهُ

(٤) وقال الشاعر[١] :

يالـيتَ الشعرَ يُطاوِعني ... وبلاغـةُ حبْـري لمْ تبلى
لجمعتُ بمِدْحكَ أفـضالاً ... ما صوتٌ صـاحَ بها قَبلا
وكتبتُ سطوراً في قـلبي ... لتظلَّ سطورَكَ في الأعلى
ورسـمتُ حروفكَ بارزةً ... لتصير شمـوعَ لمنْ ضَلاّ
وقَصَرتُ بذكرِكَ قرطاسي ... ولعـنتُ لِساني انْ كَـلاّ

◆ **تدريب عام على بحور الشعر**

قطّـع الأبـيات الآتية مبيّناً نوع العروض والضرب ؟وحالة البيت من حيث التمام او عدمه ؟

(١) الطويل

قال علي بن الجهم :

عيون المها بين الرصافة والجسرِ ... جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
أعدنَ لي الشـوق القديم ولم أكنْ ... سـلوتُ ولكن زِدْنَ جمراً على جمـرِ

(٢) المديد

قال ابن المعتزّ :

للأمـاني حـديثٌ يغـرُّ ... ويسوء الدهرُ مَنْ قدْ يَسـرُّ
ولقد جرّبتُ ما قد كـفاني ... وتلـقاني نفـعٌ وضُـرُّ
كلُّ حيٍّ فإلى الموتِ يسعى ... وخـطـاهُ نفسٌ لا يستقرُّ

(٣) البسيط

قال ابن الرومي :

أمسى الشبابُ رداءً عنّك مُسْتلباً ... وان يدومَ على العصرين ما اعْتقبا
أعـززْ عليَّ بأن أضحتْ مناسبُهُ ... بُدّ لـنَ فيـه وفـي أيامـهِ نُدَبـا
سَقيـا لأزمانِ لم أستسقِ من أسفٍ ... لمَّـا تولّـى ولا بكّـيْت ما ذَهَبـا

١ ــ من قصيدة للمؤلف في المدح بعنوان (تحية لأخي) عام ١٩٩٩ .

(٤) الوافر

وقال ابن الرومي :

لَنِعْمَ اليومُ يومُ السبت حقاً لصـــيد إنْ أردتَ بلا امتـــلاءِ
وفي الأحـــدِ البناءُ فإنّ فيه بدا الرحمنُ في خلق السمـــاءِ
وفي الاثنينِ إنْ سافرتَ فيه تنبـــأْ بالـــنجـــاحِ وبالـــنّجـــاءِ

(٥) الكامل

قال نزار قباني : ــ

أيظنّ أنّي لعبـــةُ بيديـــهِ أنا لا أفكّر في الرّجوع إليهِ
اليوم عادَ كأنّ شيئاً لم يكنْ وبراءةُ الأطفال في عينيـــهِ
ليقول لي : إنّي رفيقةُ دربْهِ وبأنّني الحُبّ الوحـــيد لديْهِ

(٦) الهزج

قال أبو العتاهية : ــ

لَقَدْ هـــانَ على الناسِ من احتـــاجَ إلى النـــّاسِ
فَصُنْ نفسَكَ عمّا كـــا ن عـــندَ النّاسِ باليـــاس
فكمْ من مشربٍ يَشْفي الصَّدَى مِنْ مشْرَبٍ قَاسِ
وثُقلُ الحـــقِّ أحـــياناً كمِثْـــلِ الجبل الرَّاســـي

(٧) الرجز

قال عمر ابن أبي ربيعة :

فيْهنَّ هِندُ ليتني ما عَمّرَتْ أُعمِّرُ
حتى إذا ما جاءها حَتْفٌ أتاني القدَرُ

(٨) الرّمل

قال ابن عبد ربه :

يا مدير الصّدغ في الخدّ الأثيل ... ومحيل السّحر بالطّرْفِ الكحيلْ
هـل لمحـزون كـئيب قبلـةٌ ... منـكِ يشفـي بردُها حرَّ الغليلْ
وقليـــلٌ ذاكَ إلاّ أنّـــهُ ... ليس من مثـلك عـندي بالقليلْ

(٩) السّريع

قال أبو تمّام :

صـدَّ وما احتَسَبَ الصَّـدّا ... لـم يحفظِ الميثاقَ والعهْـدَا
ولاْ رعَى وُدّي ولا حُرْمتي ... ولـم أَزلْ أرعى لهُ الـوُدَّا
يا قاتِلاً ظُلْماً بسيْفِ الهوَى ... إذْ صِرْتُ عبْداً فارحَم العَبْدا

(١٠) المنسرح

قال ابن الرومي :

يا ويح هذا الطبيبِ ويْحاهُ ... لقـد تعدَّى بمـا تَجنَّاهُ
يُألمُ بالفصْدِ كفَّ ذي غُنُجٍ ... تفْصِدُ منّا القلوبَ عَيْناهُ

(١١) الخفيف

قال أبو تمام :

راحتي في البُكاءِ حتّـى أَراكا ... إنّ لي مِنكَ شـاغلاً عَنْ سِواكا
تعِسَ الهجْرُ والذي شأنُه الهجْـ ... ـرمنَ النّـاسِ كُلِّـهمْ حاشـاكا
أرشِـدَنّي إلى رِضَـاكَ فإنّـي ... لستُ أدري ما حيلتي في رِضَاكا

(١٢) المضارع

دخلْنَـا إلـى رياضٍ ... يحُومُ الفراشُ فيها
فشعّتْ ثغـورُ زَهْـرٍ ... وظَلّتْ تتيـهُ تَيهَـا
ولاحتْ طيوفُ حُسْنٍ ... مدى الدّهْرِ أشتهيها

(١٣) المقتضب

قال أبو نؤاس :

حاملُ الهوى تعبُ ... يستخفّــهُ الطــربُ
إنْ بكى يحقُّ لــهُ ... ليس مــا بهِ لعِــبُ
تضحكينَ لاهِيــةً ... والمحــبُ ينتحِــبُ
تعجبين من سَقَمِي ... صحَّتي هيَ العجبُ

(١٤) المجتث

قال أبو تمام :

الدَّهرُ يومٌ ويــومُ ... والعيشُ عُذْرٌ ولَوْمُ
فاقصِرْ لِما تشتهيه ... ولا يكُنْ مِنْكَ حَوْمُ
لاتُضَعِينْ لقبِيــحٍ ... يَقولهُ فيــكَ قَــوْمُ

(١٥) المتقارب

قال الشاعر:

ذئــاب الليالي تنام بعينٍ ... وتترك عيناً مخافة شر
كذا الام تغفو وتترك قلباً ... يهزّه بردٌ ويبكيه حــر

(١٦)المتدارك

قال الشاعر [١]:

أَزمــأني تســألُني عنــكِ ... بَل تَهْتفُ باسمــك أنفاسي
بَل يسألُ يا ليلى كبــدي ... فَيُمَــزِّقُ ذكْرَكِ قِرْطاسي
كمْ صارَ خيالك يطرقني ... فاميل بعيــداً عن ناســي

---

(١) مــن قصيدة للمؤلف بعنوان ليلى نشرت في جريدة الفجر الجديد الليبية العدد ٩٨١٥ في ٢٠٠١/٣/٥.

الدوائر العروضيّة

وهــو أسلوب أبتدعهُ الخليل لحصر الأوزان الشعريّة التي تتشابه فيما بينها، فوضع خمس دوائر وأدخل تحت اسم كل منها مجموعة من البحور المستعملة من قــبل الشــعراء والبحور المهملة التي لم ينظموا عليها. وهذه الدوائر هي نوع من أنــواع الرياضــة العقليّة التي استهوتْ الخليل فحاول أن يُبدي مهارتهُ الذهنية من خلالها حين لجأ إلى عمليّة فك هذه الدوائر واستخلاص البحور بعضها من بعض، مســتنداً على حقيقة تماثل كل مجموعة من البحور في عدد الحروف و في عدد الأســباب والأوتاد في الشطر الواحد فوجد أنّ البحر الطويل مثلاً يتّفق مع بحري المديد والبسيط في عدد الأسباب والأوتاد وفي مجيء كل منها على أربعة وعشرين حرفاً في الشطر الواحد، فوضعها في دائرة واحدة وبدأ بفك هذه البحور من خلال الاعتماد على تفاعيل بحر معين في كل دائرة وجعله الاساس الذي تقوم علية عملية الفــك مبــتدءاً بــأول جزء في التفعيلة الأولى سبباً كان أم وتدا ثم الجزء الثاني والثالث ليعود إلى نفس الجزء الذي ابتدأ منه فيجعله مكملاً لآخر جزء في الشطر وفــي أثناء هذه الدورة تتخلّق لديه مجموعة من البحور المستعملة والمهملة، ففي دائرة المختلِف التي تعتمد على شطر البحر الطويل تبدأ عمليّة الفك بالانطلاق من الوتد المجموع في (فعولن) فيكون أول البحور الناشئة هو (البحر الطويل) بتفاعيلهِ (فعولــن مفاعيلــن فعولن مفاعيلن) ثم يترك الوتد المجموع في (فعولن) ويبدأ من الســبب الخفيف (لن) لينتهي في آخر جزء وهو الوتد المجموع الذي تجاوزه أولاً فينشــأ بحــر آخــر هــو المديد (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن) ثم يبدأ من الوتد المجموع الذي يأتي بعد السبب الخفيف في التفعيلة الثانية للطويل (مفاعيلن) فينشأ بحــر جديــد هــو (البحر المستطيل) وهو وزنٌ لم يجد له الخليل مثيلاً في أشعار العــرب فأهملــهُ وهــو مقلوب البحر الطويل. وينتقل الخليل بعد ذلك إلى السبب الخفــيف الأول فــي (مفاعيلن) فظهر له البحر البسيط (مستفعلن فاعلن مستفعلن

فاعلن) ثم انتقل إلى السبب الخفيف الثاني الذي بعدهُ فنشأ له بحر آخر هو (الممتدّ) وهـو بحرٌ مهمل (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) وهذا البحر مقلوب المديد، وقد أطلـق الخليل على هذه الدائرة ببحورها المستعملة والمهملة اسم (دائرة المختلِف) وهي واحدة من خمس دوائر هي (دائرة المختلف ،دائرة المؤتلف، دائرة المجتلب، دائرة المشتبه، دائرة المتفِق) وهي كالآتي:

(١) **دائـرة المختَلِفْ**: وتعتمد هذه الدائرة على تفاعيل الطويل (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) وتتضمن خمسة بُحور ثلاثة منها مستعملة واثنان مهملان وهـي [الطويـل، المديـد، المسـتطيل (مقلوب الطويل)، البسيط، الممتدّ (مقلوب المديد)].

(٢) **دائرة المؤتَلِفْ**: وتعتمد هذه الدائرة على تفاعيل الوافر (مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتـن) وتتضـمن ثلاثة بحور اثنان مستعملان هما (الوافر، الكامل) وبحرٌ مهمل محرّف عن الرمَل وهو (المتوافر) ووزنه (فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك).

(٣) **دائرة المجتَلَبْ**: وتعتمد هذه الدائرة على تفاعيل الهزج (مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن) التي وضعها الخليل أصلاً ويتضمن ثلاثة بحور جميعها مستعملة وهي (الهزج، الرجز، الرمل).

(٤) **دائـرة المشتَبِهْ**: وتعتمد هذه الدائرة على تفاعيل البحر السريع (مستفعِلنْ مستفعِلن مفعولاتُ) وتتضمن تسعة بحور ستة منها مستعملة وثلاثة مهملة وهـي ((السـريع، المتئد (مهمل)، المنسرد (مهمل)، المنسرح، الخفيف، المضارع، المقتضب، المجتث، المطرد (مهمل))) والبحور المهملة في هذه الدائرة هي مقلوب البحر المجتث والمضارع.

(٥) **دائـرة المتَّفِق**: وتعتمد هذة الدائرة على تفاعيل البحر المتقارب (فعولن فعولـن فعولـن فعولـن) وتتضـمن بحرين مستعملين هما (المتقارب،

والمـــتدارك) وعدّ الخليل البحر المتدارك مهملاً وهذا يفسر عدم ذكره له ضمن البحور مما دعا الأخفش إلى استدراكه عليه.

ويلاحظ ان عملية الفك أنتجت أوزاناً تختلف شيئاً ما عن المستعمل الذي جاء عليه شعر العرب ولعلّ العلّة تكمن في محاولة الخليل أتمام الدائرة التي يدور فيها في عملية الفك، فمثلاً يذكر الخليل في دائرة المجتلب أن تفعيلات بحر الهزج في الدائرة:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ولكنّ المستعمل عند الشعراء فعلاً هو :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ومثل هذا يمكن أن يلاحظ في البحور التى تاتي مجزوءة وجوباً وقد أشرنا إلى ذلك اثناء دراستنا للبحور.

لـــم يقـــف الشعراء عند حدود هذه الأوزان التي ابتدعها الخليل لا سيّما وأن تطـــور الحـــياة واتساع الحضارة وتبدّل الذوق قد دعت جميعها إلى ابتكار أوزان أخـــرى تـــتلائم وطبـــيعة الفنون الجديدة المستحدثة فظهر لكل لونٍ وزنه الخاص كالسلســـلة والدوبيـــت والقوما والموشح والزجل والكان كان والمواليا وصولاً إلى الشـــعر الحـــرّ في أربعينيات هذا القرن والذي أصبح له نظامه الإيقاعي الخاص المجـــرّف عـــن أوزان الخليل والذي أبدع فيه طائفة من الشعراء أمثال بدر شاكر الســـيّاب ونازك الملائكة وبلند الحيدريِ وعبد الوهاب البياتي وآخرون.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

علم القوافي

أ ــ تعريف القافيــة .	ء ــ أنواع القافيــة .
ب ــ حروف القافية .	هـ ــ ألقاب القــافية .
ج ــ حركات القافية .	و ــ عيوب القافيــة .

➢ **القافية**

تعريفها :

وهــي ذلك النغم الصوتي الموحد الذي تنتهي به أبيات القصيدة والذي يشارك الوزن في منح القصيدة إيقاعها الموسيقي الرتيب.

وقــد تعلق القدماء بالقافية وعدّوا الخروج عنها أو الإخلال بها عيباً يفسدُ الشّعر ويقلل من مكانة الشاعر، ولهذا نجد حرص القدماء على توفيرها والاعتناء بها ولم يخطر ببال أحدهم انّه سيتخلّى عنها يوماحتّى جاء العصر العباسي وحَمَلَ معه مظاهر التجديد والميل الى هجر القواعد الموروثة للقصيدة العربيّة الذي نادى به بعض الشعراء المحدثين كأبي نؤاس وأبي العتاهية وآخرين، إذ حاول هؤلاء أنْ يــتجاوزوا علــى القواعد الصارمة التي أختطها القدماء فعملوا على تنويع القوافي كخطــوة أولى في طريق الثورة التي اعلنوها على القواعد الموروثة، هذه الثورة التــي اســتمعنا إلــى اصدائها القويّة على أفواه شعراء العصر الحديث في قصيدة الشــعر الحرّ والقصيدة النثرية التي اجهزت على آخر معاقل القافية متحررة منها ومن كل القيود على صعيد الوزن والقافية.

ونظــراً لأهميّة القافية في الشعر وللأثر الإيقاعي المتناسق الذي تنتجهُ فقد اهــتم العروضــيون بدراسة حروفها وحركاتها وانواعها وألقابها وعيوبها وسُمي العلم الذي يبحث في كل هذا بــ (علم القافية).

أولا: تعريف القافية[1]

سُميت القافية قافية لأنها تقفوا أثر كل بيت، وهي على رأي الخليل (مجموعة الحروف المحصورة بين آخر ساكن إلى أقرب ساكن مع الحرف المتحرك السابق) وعلى هذا القول تكون القافية (بعض كلمة) كقول السموءل:

إذا المرءُ لمْ يدنَسْ من اللؤمِ عرضُه فكلّ رداءٍ يرتديـهِ جميلُ

أو (كلمة) كقول الأفوه الأوديّ :

لا يصلح الناسُ فوْضَى لاسراة لهم ولا سراةَ إذا جُهَّالُهمْ سَادُوْا

أو (كلمتين) كقول الشاعر :

جَحَدْتُها وكتمْتُ السّهْمَ في كبدي جرح الأحبّة عندي غيرُ ذِيْ أَلَمِ

وعلى رأي الأخفش أنّ القافية هي آخر كلمة في البيت وعلى هذا تكون القافية في الابيات السابقة (جميل ، سادوا ، أَلَم) ، وقيل في القافية آراء أخرى كثيرة لا نجد جدوى في ذكرها .

ثانيا: حروف القافية[2]

وهي ستة حروف لا تخلو القافية منها، ولا يشترط أنْ تكون مجتمعة في قافية واحدة ، وهي كالآتي:

١ــ **الرويّ** : هو حرفٌ ساكن أو متحرك ينتهي به البيت الشعري وتبنى عليه القصيدة وتنسب إليه فيقال: قصيدة لاميّة أو سينيّة أو ميميّة ... الخ ويختلف هذا الحرف من قصيدةٍ لأخرى ولكنهُ ثابتٌ في أبيات القصيدة الواحدة وكذلك حركتهُ، فهو (الميم المتحركة) في قول المتنبي :

---

(١) ينظر : العُمدة لابن رشيق ص٢٦١ ــ ٢٦٢ .

(٢) ينظر : العمدة ــ لابن رشيق ص٢٦٥

واحرّ قلباه ممن قلبُــه شَبِــمُ ومن بجسمي وحالي عندهُ سَقَمُ

وهو (الراء الساكنة) في قول جرير:

فالجارُ قد يعلمُ أخبارَ الجارْ وأَحْكُمْ على تبيُّنٍ واستبصارْ

ملاحظة :

مما يصح أن يكون روياً الألف الأصلية في الكلمة، والياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ماقبلهاوتاء التأنيث الساكنة وكاف الخطاب، والهاء الأصلية المتحرك ما قبلها والساكن والميم إذا سبقها الهاء أوالكاف، ومما لا يصح أن يكون روياً التنوين بأنواعهِ ونون التوكيد الخفيفة و (الألف، الياء، الواو، الهاء) في غير ما ذكر، أمّا بقية حروف الهجاء فيصح أن تكون جميعها روياً وتبنى عليها القصيدة.

٢ ــ **الوصل** : وهو حرفُ مدٍّ (ألف، واو، ياء) ينشأ عن إشباع حركة الرويّ المطلق أو هَاء وصلٍ تلي الرويّ ، كالياء المتولدة من اشباع حركة الروي (الراء) في قول جرير:

وقدْ كانَ المنازلُ مؤنساتٍ فهنَّ اليومَ كالبلدِ القفارِ

وقد لامَ العواذلُ في سليمى وقَلّ إلى عواذِلي اعتذاري

ومثال الهاء التي تلي الرويّ قول ابن الرومي:

سليمُ الزمانَ كمنكوبهِ وموفورُهُ مثلُ محروبِهِ

وممنوحهُ مثلُ ممنوعهِ ومكسُوُهُ مثل مسلوبِهِ

وقد يأتي الوصل ألفاً أو واواً أو ياءً أصليّة، كالألف في كلمة (سبى)، في قول ابن الرومي مادحاً:

متوشِّحٌ بمعاذتين يخيفُهُ ما لا يُخاف، وقد سبى مَن قد سبى

٣ ــ **الخــروج:** وهو حرف المدّ الناشيء من اشباع حركة هاء الوصل المتحركة، كالألف المتولدة من اشباع الهاء في قول ابن الرومي:

صَبْراً على أشــياءَ كُلِّفْتُهــا أُعقبتُــها الآن وسُــلِّفْتُهــا

وَيْحَ القوافي: ما لها سَفْسَفَتْ حَظِّي كأنّي كنتُ سَفسَفتُها

أو كالواو المتولدة من اشباع الهاء في قول ابن زريق البغدادي:

لا تعذليهِ فإنّ العــذلَ يولعــهُ قدْ قُلت حقّاً ولكن ليسَ يَسْمعهُ

جاوزت في لومهِ حدّاً أضرَّ بهِ من حيث قدّرت أنَّ اللومَ ينفعهُ

٤ ــ **الــرِّدف:** وهــو حــرف العلّة الواقع قبل الرويّ مباشرةً وقد يكون ألفاً مفــتوح مــا قبلها أو واواً مضموم ما قبلها أو ياءً مجرور ما قبلها، كقول ابن المعتز:

رددتُ إلى التّقى نفسي فقرّتْ كما رُدَّ الحُسامُ إلى القِراب

وقال أبوفراس الحمداني:

ما العمرُ ما طالتْ به الدّهورُ العمرُ ما تمَّ بهِ السُّرُورُ

وقال المتنبي:

وكمْ مِنْ عائبٍ قولاً صحيحاً وآفته من الفَهْم السقِيْمِ

وقد يجتمع الواو والياء في قصيدة واحدة فتكون بعض الأبيات مردوفة بالواو وأخرى مردوفة بالياء، كقول المتنبي:

إذا غامرتَ في شرفٍ مروم فلا تقنع بما دون النجومِ

فطعمُ الموت في أمرٍ صغير كطعم الموت في أمرٍ عظيم

٥ ــ **التأسيس:** وهي الألف المفتوح ما قبلها والتي لا يفصلها عن الرويّ إلاّ حرفٌ واحد متحرك ، كقول المتنبي:

على قدرِ أهل العزمِ تأتي العزائمُ وتأتي على قدر الكرام المكارمُ

٦ ــ **الدّخـــيل**: وهو الحرف المتحرك الواقع بين حرفي التأسيس والرويّ، والـــذي يجـــوز للشـــاعر تغيـــيرهُ، على خلاف (التأسيس، والروي، والوصل والخروج) فلا يجوز للشاعر تغييرها في القصيدة، ومثال الدخيل حرف الراء في كلمة (المكارمِ) في البيت السابق.

ثالثا: حركات القافيـــة

لكل حرف من حروف القافية حركتهُ الخاصة ولهذه الحركات تسميات معينة نوضحها كالآتي:

١ ــ **المجرى**: وهي حركة الروي المطلق (المتحرك) كحركة الضمة على حرف الروي (الباء) في قول الشاعر:

أعزُّ مكانٍ في الدُنا سرْجُ سابحٍ وخيرُ جليسٍ في الزمانِ كتابُ

٢ ــ **النّفاذ**: وهي حركة هاء الوصل، كفتحة الهاء في قول جرير:

ستعلمُ تيمٌ مَن لهُ عدد الحصَى إذا الحربُ لجّتْ في ضراسٍ زَبونُهَا

٣ ــ **الحَـــذْو**: وهـــي حركة ما قبل الرَّدف، ككسرة سين (عسيب) في قول امرئ القيس:

أجارتنا إنّ الخطوبَ تنوبُ وإنّي مقيمٌ ما أقام عسِيْبُ

٤ ــ **الإشباع** : وهي حركة الدخيل، ككسرة باء (صابرِ) في قول الشاعر:

يا هندُ يا أُخت بني عامر لستُ على هجرك ، بالصَابِرْ

٥ ــ **الـــرّسّ**: وهـــي حركة ما قبل الف التأسيس، كحركة الصاد في البيت السابق.

٦ ــ **التوجـــيه**: وهي حركة ما قبل الرويّ المقيّد (الساكن) كحركة الهاء في (اشتَهَبْ) كقول الشاعر:

قالت الخنساء لمّا جئتها شابَ رأسي بعد هذا واشتَهبْ

♦ **تدريـــــب**

س / حدد القافية في الأبيات الآتية وسمِّ حروفها و حركاتها ؟

١ ــ أرى الحلمَ في بعض المواطن ذلةً وفي بعضها عزّاً يسودُ فاعلُهْ

٢ ــ لم يلــبس الله نوحاً فضلَ نعمتهِ إلاّ لما بثّــه من شكرهِ نُوحُ

٣ ــ بِطيْبــةَ رسمُ للرسولِ ومعْهَــدٌ منيرٌ وقدْ تعفُو الرُّسُومُ وتهمَدُ

رابعا: أنواع القافية

تنقسم القافية تبعاً لرويّها إلى:

١. القافية المطلقة: وهي التي يكون رويُّها متحركاً.

٢. القافية المقيّدة: وهي التي يكون رويّها ساكناً.

والقافية المطلقة على ستة أنواع هي:

١ ــ مجــردة مــن التأسيس والرّدف موصولة بمدّ[1]، كقول بهاء الدين زهير من (الهزج):

أيَا مَنْ زادَ في تيْهٍ وفي طيشٍ وفي كبْرِ

٢ ــ مجردة من التأسيس والرّدف موصولة بهاء، كقول الشاعر من الرجز:

اكرِمْ به أصفرَ راقَتْ صفرتُهْ جوّابُ آفاقٍ ترامتْ سفرَتُهْ

٣ ــ مؤسسة موصولة بمدّ، كقول حسان من (الطويل):

ألاَ يا لقوْمٍ هَلْ لما حُمَّ دافعُ وهلْ ما مضى منْ صالحِ العيشِ راجِعُ

٤ ــ مؤسسة موصولة بهاء، كقول بشار من (الطويل):

كأنّ مثارَ النقْعِ فوق رؤوسنا واسيافنا ليلٌ تهاوى كواكِبُه

٥ ــ مردوفة موصولة بمدّ، كقول الرّقيات من (الكامل):

انتَ امرءٌ للحزمِ عندكَ منزلٌ وللدينِ والاسلامِ منكَ نصيْبُ

---

١ ــ المقصــود بالمدّ (الواو ، الألف ، الياء) إذا سبقت بحركة مجانسة ، وإذا لم تسبق هذه الحروف بحركة مجانسة فهي حروف لين .

٦ ــ مردوفة موصولة بهاء، كقول حسان من (الطويل):

ولو شَهِدَ البطْحاءَ مِنَّا عِصَابةٌ لهانَ عَلينا يومَ ذَاكَ ضِرابُهَا

أما القافية المقيّدة فثلاثة أنواع هي:

١ــ مجردة من التأسيس والرّدف، كقول ابن الرومي من (الطويل):

إذا العودُ لم يُثمِر وإن كان شعبةً مِنَ المثمراتِ اعتدَّهُ الناسُ في الحطَبْ.

٢ ــ مردوفة، كقول الشاعر من (السريع):

صدعت أكبادي صدع الزجاجْ وشبت لي العذب بملح أُجاجْ

أســتودع الله حــبيــباً نــأى عنّي فــدهْري بعدهُ في لجاج

٣ ــ مؤسسة، كقول الشاعر من (الكامل):

ياساحراً ما كنتُ أعــــــــرفُ قبله في الناس ساحِرْ

أقصــيتني من بعدمــا أدنيتنـــي فالقلب طَائرْ

خامسا: ألقاب القافيــة[1]

تُلقّب القافية تبعاً إلى حركات حروفها مجتمعةً بألقابٍ خمسة هي:

١ ــ **المتكاوس**: وهو أن يجتمع أربعة متحركات بين ساكني القافية، كقول الحطيئة من الرجز:

الشّعر صعبٌ وطويلٌ سلَّمُهْ إذا أرتقى فيه الذي لا يعْلَمُهْ

زلَّتْ بهِ إلى الحضيضِ قَدَمُهْ

والقافية هي (ضِيْض قدمهْ) وقد انحصر بين الساكنين أربعة متحركات، وهذا النوع من القوافي قليل الورود في الشعر العربي.

٢ ــ **المتراكب**: وهو أن يجتمع ثلاثة متحركات بين ساكني القافية، كقول المرقش:

النشرُ مسكٌ والوجوهُ دَنا نيرٌ واطرافُ الأكفِّ عَنَمْ

---

١ ــ ينظر : العمدة لأبن رشيق ص ٢٨٩ .

والقافية هي (كُفٍّ عَنَمْ)، وبين حرفي الفاء الاولى الساكنة والميم ثلاثة متحركات.

٣ ــ **المتدارك:** وهو أن يجتمع متحركان بين ساكني القافية، كقول حسان من المتقارب.

أولئكَ قومي فإنْ تسألي كرامٌ إذا الضَّيفُ يوماً ألَمْ

فالقافية (ماً ألَمْ) وبين ساكنيها النون الناتجة عن التنوين والميم متحركان.

٤ ــ **المتواتر:** وهو أن يأتي بين ساكني القافية متحرك واحد، كقول الشاعر من الخفيف:

إجعلْ الموتَ نُصْبَ عينكَ واحذر غُولةَ الدَّهرِ إنَّ للدَّهرِ غُولا

فالقافية (غُولاً) وبين ساكنيها حرف متحرك واحد هو اللام.

٥ ــ **المترادف:** هو أن يلتقي الساكنان في القافية دون أنْ يفصلهما أي متحرك، وهذا يحدث في القوافي المقيدة كقول ابن الرومي من الكامل:

ما شفَّ جسْمي في الهوى إلاّ مراقبةُ الرقيْبْ

فقد اجتمع الساكنان في القافية وهما (الياء والباء).

◆ **تدريب**

س١ / عيّن حروف القافية في الأبيات الآتية ؟

١. ولو كانت الارزاق تجري على الحجا هلكنَ إذاً من جهلهنَّ البهائمُ

٢. كل ابن أنثى وإن طالت سلامتهُ يوماً على آلةٍ حدباء محمولُ

٣. أزرتْ بقَلْبِكَ أَمْ أزرى بكَ القَدَرُ أمْ غرّكَ البهرج الخدّاع يا رجُلُ

س٢ / ما نوع القافية وبمَ تلقّب في الأبيات الآتية ؟

١. وكأنّها والسمع معقودٌ بها وجْهُ الحبيبَ بدا لعينِ مُحبِّه

٢. أبى الشّعرُ إلاّ أنْ يفيءَ رَديُّهُ عليَّ ويأبى منهُ ما كان مُحْكما

٣. أيّتها النفس اجملي جزعا إنّ الذي تحذرينَ قد وقعا

٤. ألا هبّي بصحنـــكِ فاصبحينـــا ولا تُبقي خمـــورَ الأنـــدرينا
٥. وكـــانَ شفائي عندها لو تكلَّمتْ إليَّ ولو كانتْ أشارتْ وسلَّمتْ
٦. قَـــدْ عَذُبَ المـــوْتُ بأفواهـــنا والمـــوتُ خيرٌ منْ مقامِ الذَّليلْ
٧. دع ذكـــرهُنَّ فمـــا لهنَّ وفـــاءُ ريحُ الصّبـــا وعهودهنَّ سواءُ

سادسا: عيوب القافية

تنقســـم العيوب التي تصيب القافية إلى نوعين ، نوعٌ يتعلق بالروي وحركته (الإقـــواء، الإكفـــاء، الإصراف، الإجازة، الإيطاء، التضمين) ونوعٌ يتعلّق بما قبل حـــرف الـــرويّ ويسمى السِّناد (سناد الرّدف، سناد التأسيس، سناد الإشباع، سناد الحذو، سناد التوجيه). وفيما يلي توضيح لهذه العيوب بنوعيها:

١ ــ **الإكفـــاء:** وهو الجمع بين رويّين متقاربين في المخرج (أي حروف متقاربة المخـــارج كاللام والنون أو العين والغين أو الحاء والخاء أو السين والشين ...إلخ) كقول أبي جهل وقد جمع النون والميم:

ما تنقم الحربُ العوانُ مِـــنِّي
بـــازلَ عامين حديثَ ســـنِّي
لمثـــل هـــذا ولدتني أُمِّـــي

٢ ــ **الإجـــازة:** وهو الجمعُ بين رويّين متباعدين في المخرج (كالجمع بين السين والـــنون أو الراء والواو أو الباء واللام ...إلخ) ومنه قول الشاعر وقد جمع الراء والباء في قوله:

خليليَّ سيرا واتركا الرحل إنَّني بمهلكـــة و العاقبـــاتُ تـــدورُ
فبيّناه يسري رحلُهُ قال قائل : لمن جمل رخوُ الملاطِ نجيبُ ؟

فـنلاحظ في هذين البيتين أنّ روي البيت الأول (الراء) ذو مخرجٍ بعيد عن مخـرج الـروي فـي البيـت الثاني (الباء). فهما حرفان مختلفان متباعدان في المخرج.

٣ ــ **الإقـــواء:** وهو أن يشتمل الرويان على حركتين غير متباعدتين في الثقل، مثل الكسرة والضمة في قول النابغة:

مـنْ آل ميـةَ رائـحٌ أو مـغتدي عجـلان ذا زادٍ وغيـرَ مُزَوَّدِ
زعمَ البوارحُ أنّ رحلتنا غـداً وبذاك خبّرنا الغرابُ الأسـودُ

٤ــ **الإصـراف:** وهو ان يشتمل الرويان على حركتين متباعدتين في الثقل مثل الضمة والفتحة أو الفتحة والكسرة، كقول الشاعر:

لا تخطبنَّ عجـوزاً أو مطلقَةً ولا يسوقنَّـها في حَبْـلِكَ القَـدَرُ
وإنْ أتوكَ وقالوا: إنّها نَصَفٌ فـإنَّ أطيبَ نصفيْها الذي غَبَرَا

٥ــ **الإيطـــاء:** وهو إعادة القافية بلفظها ومعناها، وربما يكون هذا العيب دليلٌ على قلّة مادة الشاعر وضعف خزينه اللغويّ، ومنه قول الشاعر:

سبقوا هوَيَّ واعنَقُـوا لهواهُمُ فتخُرِّمُوا ولكـلِّ جنبٍ مَصْـرَعُ

ثم قال:

فَصَرَ عنَهُ تحتَ العجاجِ فَجَنْبُهُ مُتَتَرِّبٌ ولكـلِّ جَنْبٍ مَصْـرَعُ

وإذا اتفقتْ الكلمتان في اللفظ واختلفا في المعنى لم يكن إيطاءً عند احد من العلماء إلا عند الخليل[1]، كما أجازوا للشاعر إعادة اللفظة بمعناها ولكن بعد سبعة أبيات.

---

١ ــ ينظر : العمدة ص ٢٨٦، الخليل معجم في علم العروض ص ٩١.

(٦) **التضمين**: وهو تعلّق معنى البيت بالبيت الذي يأتي بعدهُ، فتكون القافية متعلقة بما بعدها ليتم معناها، كقول الشاعر:

يجودُ وإنْ لـم يرتحلْ يا بْنَ غالبٍ إليـه وإنْ لاقيتَـهُ فهـو أجـوَدُ
مِن النّيلِ إذَا عَـمَّ المنارَ غُثـاؤهُ ومـن يأتِهِ من راغبٍ فهو أسْعَـدُ

٧ ـ **السِّنـاد**: وهـو اختلاف ما قبل الرويّ من الحركات والحروف وهو كالآتي:

٨

أ . **سـناد الـرِّدف**: وهـو أنْ يكـون البيـتُ مَرْدُوفاً والآخر غير مَردُوف، مثل (كذوبِ، عذبِ).

ب . **سـناد التَّأسـيس**: وهـو أن يكون البيتُ مؤسساً والآخر غير مؤسس، مثل (يتسلّمُ ، يتسالمُ).

ج . **سـناد الإشـباع**: وهـو اختلاف حركة الدخيل بحركتين متقاربتين في الثقل كالضمة والكسرة، مثل (نائِم، تفاهُم).

د . **سـناد الحذو**: وهو اختلاف حركة ما قبل الرِّدف بحركتين متباعدتين كالفتحة والكسرة، مثل (سنِينا، علَيْنَا).

هـ . **سناد التوجيه**: وهو اختلاف حركة ما قبل الرويّ المقيّد، كما في فتحة الباء وكسرة التاء في (معتَبَرْ، مُسْتَتِرْ).

♦ **تطبيـــق عـــام**

س ــ ما نوع العيب الوارد في قوافي الأبيات الآتية ؟

١ ــ ولقد ألــجُ الخباء على جوارٍ ... كــأنّ عيونهُنَّ عيــونُ عِيْــنِ
كأنــّي بينَ خافيتي غُــرابٍ ... يُريدُ حمــامةً في يــوم غَيْــنِ

٢ ــ سقط النّصيفُ ولم ترد إسقاطهُ ... فتنــاولتــه واتّقتــنا باليَــدِ
بمخضّبٍ رخــصٍ كــأنّ بنانهُ ... عَنَمٌ يكــاد مــن اللطافةِ يُعقَــدُ

٣ ــ إذا زُمَّ أحْمَــالٌ وفــارقَ جيرةٌ ... وصاحَ غُرابُ البينِ أنتَ حزينُ
تفادوا بأعلى صخرةٍ وتجاوبتْ ... هــوادن في حافاتِــها وصهيلُ

٤ ــ فلو كنتِ قد أزمعْتِ هجري تركتني ... جميع القُوى والعقل منّي وافرُ
ولكــنّ أيــامي بحقْــلِ عُنــيزةٍ ... وبالرَّضْم أيــامٌ خَباها التجاوُرُ

س ــ زن الأبــيات الآتــية وبيّن ما يعتريها من زحافاتٍ أو علل ؟ ثم حددّ القافية ذاكراً أنواعها وألقابها ؟

١ ــ لكــلّ شيءٍ إذا ما تــمَّ نقصانُ ... فلا يُغرَّ بطيب العيش إنْســانُ
هيَ الأمورُ كما شاهَدْتها دولٌ ... مَنْ سرَّهُ زمنٌ ساءتْهُ أزمــانُ

٢ ــ سأحملُ روحي على راحَتي ... وأُلقِي بِها في مهاوي الــرَّدى
فإمّــا حياةٌ تسُرُّ الصــديقَ ... وإمّــا ممــاتٌ يغــيظُ العِــدَا

٣ ــ وإنّ الذي بيني وبينَ بني أبــي ... وبينَ بني عمّي لمختــلفٌ جــدّا
فإنْ أكلوا لحمي وفَرْتُ لحومَهُمْ ... وإنْ هدموا مجدي بَنيْتُ لهم مجْدا

٤ ــ النّور في قلبي وبين جوانحي ... فعلامَ أخشى السّيْرَ في الظلماءِ ؟

إنّي أنا النـــايُ الذي لا تنتهي أنغـــامُهُ مـــادامَ في الأحـــيَاءِ

٥ ــ ولا عيب فينا غير أنّ سماحنا أضرّ بنا والبأس من كل جانبِ
فأفنى الرّدى أرواحنا غير ظالم وأفنى النّدى أموالنا غير عائبِ

س ــ عرّف المصطلحات الآتية ؟

١ ــ العروض ٢ ــ الزحاف ٣ ــ الفاصلة ٤ ــ البيت المدوّر
٥ ــ القـــافية ٦ ــ المتكاوس ٧ ــ الإكفاء ٨ ــ الـــرسّ

س ــ أكتب التفاعيل الآتية بعد ادخال التغييرات الواردة عليها ؟

١ ــ مستَفعلن (الخـــبن) ٢ ــ مفعولاتُ (الوقف)
٣ ــ مُتَفاعلن (الإضمار) ٤ ــ فعولـــن (الحذف)

س ــ اشرح العبارة الآتية شرحاً عروضياً (لَمْ أَرَ عَلَى ظهْرِ جبلنْ سمكتنْ) .

تم بعون الله تعالى

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المصادر

١. تـــاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي د . شوقي ضيف ــ دار المعارف القاهرة الطبعة الخامسة عشرة.
٢. تبسيط العروض ، نور الدين صمُّود ــ الدار العربية للكتاب ١٩٨٦ م .
٣. الخليل معجم في علم العروض ، محمد سعيد إسبر ومحمد أبو علي ، دار العودة بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٢ م.
٤. دراسات في علم العروض والقافية ، أحمد محمد الشيخ ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٩٨٨ م.
٥. شـــرح كـــتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية ، الأستاذ محمـــود مصـــطفى شرح نعيم زرزور ــ دار الكتب العلميّة بيروت لبنان ١٩٨٣ م .
٦. العقد الفريد لابن عبد ربّه الأندلُسي ــ طبعة دار ومكتبة الهلال بيروت ــ الطبعة الأخيرة ١٩٩٩ م.
٧. العمـــدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني شرح د . صـــلاح الديـــن الهـــواري أ . هدى عودة ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر بيروت ــ لبنان الطبعة الأولى ١٩٩٦ م.
٨. في علمي العروض والقوافي ، د . أمين علي السيد ، دار المعارف بمصر الطبعة الخامسة ١٩٩٩م.
٩. مخـــتار الصـــحاح للأمام محمد بن أبي بكر الرازي ــ دار نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة ــ القاهرة .
١٠. المدارس العروضيّة في الشعر العربي ، عبد الرؤوف بابكر السيّد ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان طرابلس ليبيا الطبعة الأولى ١٩٨٥ م.
١١. ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، السيد أحمد الهاشمي ــ دار الكتب العلميّة بيروت لبنان ١٩٩٠ م.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com